أثر التباينات الثقافية
على التحاق الأطفال اللاجئين السوريين
برياض الأطفال المصرية

"The Impact of Cultural Differences on the Enrollment of Syrian Refugee Children in Egyptian Kindergartens"

نجلاء عبد القوى عبد الوهاب عبد القوى
مدرس أصول التربية – قسم رياض الأطفال
كلية التربية – جامعة ٦ أكتوبر

ملخص البحث :

هدف البحث إلى دراسة تأثير التباينات الثقافية في رياض الأطفال المصرية على التحاق الأطفال اللاجئين السوريين برياض الأطفال المصرية ،خاصة في ظل وجود التحديات التى تواجه تعليم الأطفال اللاجئين السوريين. وقد استخدمت الباحثة استبيان **أثر التباينات الثقافية على التحاق الأطفال اللاجئين السوريين برياض الأطفال المصرية** وتم تطبيق الاستبيان على عدد(١٠٠) ولى أمر لأطفال سوريين ، كما عقدت الباحثة عدد (٢) مجموعات مناقشة مركزة مع عدد(٢٠) فرد من أفراد العينة ، قوام كل مجموعة (١٠) أفراد. شملت المجموعتين مديرين ومعلمات وأولياء أمور بمراكز تعليم اللاجئين وبالروضات الحكومية بمدينة ٦ أكتوبر. كما قامت الباحثة بعمل مشاهدات ميدانية لأنشطة مراكز تعليم اللاجئين السوريين ، وأسفرت نتائج البحث عن ضعف تكيف الأطفال اللاجئين مع الاختلافات الثقافية واللغوية فى رياض الأطفال ، مما يؤدي إلى زيادة التحديات التي تواجههم عند التحاقهم بالروضات المصرية.كما أسفرت نتائج البحث عن عزوف أولياء أمور الأطفال اللاجئين عن الحاق أبنائهم بالروضات وعن التفاعل مع المدرسة والمشاركة في الأنشطة المدرسية، كما أظهرت النتائج أن هذا العزوف يعزز من الانفصال بين الأطفال اللاجئين وأقرانهم المصريين وأثبتت أيضا أن هناك حاجة ماسة لإعادة النظر في السياسات والبرامج التعليمية بالروضات لتحسين تجربة التعليم للأطفال اللاجئين السوريين في مصر، وأهمية رفع الوعي حول مفهوم التعدد الثقافي، وضرورة تدريب المعلمات على التعامل مع الأطفال اللاجئين السوريين واحترام الاختلافات الثقفية. و تفعيل الشراكات المجتمعية لدمج الأطفال اللاجئين وأسرهم فى الروضات .

واختتم البحث بتوصيات عدة منها: تقديم تدريبات للمعلمات للتعامل مع التباينات الثقافية وتعزيز اندماج اللاجئين بالروضات، وإنشاء برامج لزيادة التواصل بين أولياء الأمور والمدارس لتشجيع المشاركة الفعالة وتعزيز التماسك الاجتماعي بين الأطفال من مختلف الخلفيات الثقافية.

الكلمات المفتاحية:

التباينات الثقافية بين الأطفال المصرين والأطفال السوريين ، التحاق الأطفال السوريين برياض الأطفال المصرية ، الأطفال اللاجئين السوريين .

Abstract

The research aimed to study the impact of cultural differences in Egyptian kindergartens on the enrollment of Syrian refugee children in kindergarten, specifically, in the light of the challenges facing the education of Syrian refugee children. The researcher used a questionnaire about the impact of cultural differences on the enrollment of Syrian refugee children in Egyptian kindergartens. The questionnaire was applied to a sample of (100) guardians of Syrian children. The researcher also held intensified discussion sessions with (20) members dividing them into (2) groups, (10) individuals per group. Each of the two groups included directors, teachers, and parents in the refugee education centers and government kindergartens in 6th of October City. Furthermore, the researcher conducted field observations of the activities of Syrian refugee education centers.

Results of the research indicated the poor adaptation of refugee children to cultural and linguistic differences in kindergartens, which leads to an increase in the challenges they face when they enroll in Egyptian kindergartens. Findings of the research also revealed the reluctance of parents of refugee children to enroll their children in kindergarten and to interact with the school and participate in school activities. Such a reluctance reinforces the separation between refugee children and their Egyptian peers. These results demonstrated that there is an urgent need to reconsider educational policies and programs in kindergartens in order to improve the educational experience for Syrian refugee children in Egypt, to raise awareness about the concept of cultural diversity, to train teachers to deal with refugee children, and to activate community partnerships to integrate refugee children and their families into kindergartens.

The research concluded to several recommendations, including: providing training for teachers to deal with cultural differences and to promote the integration of refugees in kindergartens, and creating programs to increase communication between parents and schools to encourage effective participation and enhance social cohesion among children from different cultural backgrounds.

key words:

- Cultural differences between Egyptian children and Syrian children
- Syrian children’s enrollment in Egyptian kindergartens.
- Syrian refugee children .

مقدمة :

يُعتبر الحق فى التعليم من الحقوق الأساسية والإنسانية التي ينبغي أن تكون متاحة لجميع الأفراد بغض النظر عن أصولهم أو خلفياتهم. تُعتبر الدول مسئولة بموجب القوانين الدولية والوطنية بضمان توفير فرص التعليم للأطفال ، وتحقيق العدالة والإنصاف إلا أن هناك تحديات تعوق تحقيق هذا الهدف.

فالعالم الآن مليء بالخلافات والنزاعات ، وتدهور الوضع الإنساني في العديد من البلدان والمناطق بسبب نقص الموارد وعدم احترام القانون الدولي. وتتسبب الأوبئة والكوارث الطبيعية ، أو حالات الطوارئ في العديد من البلدان حول العالم ، نتيجة الحروب والنزاعات المسلحة ، في تزايد أعداد النازحين واللاجئين و مغادرة منازلهم وطلب اللجوء و تزويدهم بمكان آمن للمأوى المؤقت وحقوق الإنسان الخاصة بهم في البقاء والأمان والرعاية والتعليم .*(Adelman,2019, P.56) .

وتعتبر قضية اللاجئين من أهم القضايا الإنسانية التي تواجه العالم اليوم. ولأنه يفترض أبعادًا سياسية واجتماعية واقتصادية وديموغرافية متعددة ، فإن حجمها يتزايد باستمرار ويتزايد انتشارها في الدول المختلفة لأسباب مختلفة منها: الحروب ، والصراعات ، والصراعات الداخلية ، والقضايا السياسية والأمنية في بعض البلدان ، وعدم الاستقرار ، بما في ذلك الكوارث الطبيعية. تلك الظروف التى أجبرت بعض الجماعات والأفراد على الفرار وطلب اللجوء. سعت دول أخرى للحماية ، مما تسبب في فقدانهم للعديد من الحقوق الوطنية ، وأهمها الحق في الحصول على الخدمات التعليمية.(Asghari ,2022, P.45) (Kaya Y, 2017& Aydin H , P. 1-18).

وفي ظل التحديات العديدة التي يواجهها اللاجئون عند الانتقال إلى بلدان جديدة، تظل التحديات التعليمية والثقافية من أكثر الموضوعات إلحاحًا. فالتعليم، وخصوصًا للأطفال الصغار، يشكل حجر الزاوية في بناء المستقبل وتكوين الهوية.

ونتيجة لذلك ، تكتسب قضايا اللجوء اهتمامًا متزايدًا في الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في جميع أنحاء العالم ، حيث يكون حق اللاجئين في التعليم في طليعة هذه الأحداث وهذا ما أكدت عليه " ماريا كالفيز" من المكتب الإقليمي

* يتم التوثيق وفق نظام APA الإصدار السابع حيث يعبر الاسم عن اسم عائلة المؤلف ، والرقم الأول السنة والرقم الثانى رقم الصفحة فى حال الاقتباس المباشر فقط .

لليونيسف والتي قالت ان التعليم يُمكن الأطفال من النمو ليصبحوا شبابًا يمكنهم إحداث تغييرات إيجابية في المجتمع وإعادة بناء بلدانهم.

لذا تم عقد العديد من الاتفاقيات والمعاهدات التي تتطلب من الدول التعامل مع اللاجئين بشكل إنساني بعيدًا عن الآفاق السياسية والاجتماعية الضيقة. (Atalay,2022, P. , 265-281)

تؤثر أزمة اللاجئين بشكل غير متناسب على المراهقين والأطفال ، كما أن عواقبها المدمرة والمزعزعة للاستقرار لها عواقب سلبية على تعليمهم واندماجهم في المجتمع المضيف ، ووفقًا للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل (١٩٨٩) يعتبر التعليم حقًا أساسيًا من حقوق الإنسان .

ويعتبر التعليم المبكر أمرًا مهمًا جدًا في حياة الأطفال حيث يساعد في تطوير مهاراتهم وقدراتهم الفكرية والاجتماعية واللغوية. ومع ذلك، يواجه الأطفال اللاجئون في مصر صعوبات كبيرة في الالتحاق بالتعليم المبكر، مما يؤثر سلبًا على تحقيق إمكاناتهم و فرص نجاحهم في المستقبل. وحيث تشير الأبحاث الحديثة إلى أن نسبة كبيرة من الأطفال اللاجئين في مصر لا يلتحقون بروضة الأطفال ويظلون خارج نظام التعليم المبكر.(Asghari, Hamid. 2022, P.55) .

وتواجه عملية سد الفجوة في احتياجات الطلاب اللاجئين تحديات كبيرة حيث يعيش (٨٦٪) من اللاجئين في بلدان منخفضة أو متوسطة الدخل حيث توصف طبيعة البنية التحتية بأنها ضعيفة، بالإضافة إلى افتقارهم إلى أوراق الاعتماد والسجلات الأكاديمية من وطنهم ، يمنعهم من مواصلة تعليمهم ومع ذلك تحاول هذه البلدان تسجيل الطلاب اللاجئين وفرض الحق في التعليم جنبًا إلى جنب مع مواطنيها. (Barbara Harrel, 2017, P.5) .

وفي مصر، تظل مسألة اندماج الأطفال اللاجئين السوريين في رياض الأطفال تمثل تحديًا ملحوظًا. حيث يشير الواقع إلى أن هناك عزوفًا من قِبل أولياء أمور هؤلاء الأطفال عن إلحاقهم بالروضات رغم تسجيلهم بها، كما تواجه المعلمات تحديات مرتبطة بالفوارق الثقافية وكيفية التعامل معها.

وهذا البحث يهدف إلى استكشاف أثر التباينات الثقافية بين الأطفال المصرين والسوريين على التحاق الأطفال السوريين واندماجهم في الروضات الحكومية

المصرية، و تقديم حلول مناسبة تساعد في تحسين جودة التعليم وتحقيق التكامل بين الأطفال اللاجئين والمجتمع المصرى المستضيف لهم .

مشكلة البحث :

أصبح أعداد اللاجئين في تزايد مستمر في ظل ما يشهده العالم من كوارث طبيعية أو أزمات سياسية ناتجة عن حدوث حالات الصراع المسلح، ، مما يستوجب ضرورة توفير الخدمات التعليمية بالمجتمعات المستضيفة باعتبارها حق إنساني. ونظراً لكون الأطفال من أكثر الفئات عجزاً أمام ما قد يتعرضون له من مخاطر ، حيث إنهم يواجهون ظروف لم يسبق أن استعدوا وتهيأوا لها، وليس لديهم الخلفية الدينية والثقافية الكافية التي يمكن أن تخفف من حجم ونوعية التأثر بها، فهم فى حاجة إلى بناء القدرات المعرفية التي تساعدهم على إدراك ما يواجهونه من أزمات ومن تلبية مطالبهم ومن حماية لحقوقهم، فهم يفتقرون للقدرة على التعبير عما يعانون منه نتيجة ما تعرضوا له من أحداث أو تواجدهم فى أسر حديثهم لا يخلوا من الآثار النفسية المترتبة على تركهم لبلادهم وأهلهم وذويهم بسوريا ، وبالتالي فالأطفال أكثر الفئات احتياجا للالتحاق بروضات توفر لهم المساعدة على تخطى الظروف النفسية واستكمال تعليمهم والتخفيف من حدة المشكلات التى قد يشعرون بها ولحمايتهم كونهم أجيال المستقبل والقوى الناعمة لمصر حين عودتهم لبلادهم اذا تحقق حلم العودة (السعدي، ٢٠١٨، ٢٠٩).

ويتطلب الأمر توفير رعاية تعليمية متميزة حتى يتم احتواء الأعداد المتزايدة من اللاجئين وجعلهم يشعرون بأنهم جزء من الوطن المستضيف وهو ما يتطلب ضرورة توافر البيئة التعليمية الجاذبة للأطفال التى تساعدهم على تنمية معارفهم ومهاراتهم وتلبية احتياجاتهم التعليمية والنفسية .(العنزي ،٢٠١٠: ٦٦).

من هذا المنطلق والوعى بأهمية تعليم اللاجئين وخلال عمل الباحثة كمشرف على التدريب الميدانى لطالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية تم ملاحظة تكرار غياب الأطفال السوريين عن الروضة ، وقد استوقف الباحثة تكرار الغياب طوال الفصل الدراسى ، وحضورهم فقط فى فترة التقييم النهائى بالروضة فى نهاية شهر أبريل ، كما أنه بالإضافة الى ذلك وأثناء تدريس الباحثة لمقرر المواطنة وحقوق اللاجئين

بالدبلوم المهنى لاعداد معلم اللاجئين الذى تنفذه كلية التربية جامعة ٦ أكتوبر* ، قامت بالتواصل مع أحد الهيئات الدولية العاملة فى مجال اللاجئين فى مصر وهى هيئة انقاذ الطفولة – مصر تبين أن هناك مراكز تعليمية للاجئين يحضر بها الأطفال يوميا بدلا من الذهاب إلى الروضات التى تم تسجيل الأطفال بها مما دعى الباحثة لدراسة السبب وراء هذا العزوف خصوصًا عند مقارنته مع استعدادية الأسر المصرية لإلحاق أبنائها بنفس الروضات وهل يمكن أن تكون الأسباب مرتبطة بالتباينات الثقافية بين الأطفال السوريين والمصريين خاصة أن الحكومة المصرية متمثلة فى وزارة التربية والتعليم تسمح للأطفال اللاجئين السوريين بالالتحاق بالروضات وتسعى جاهدة إلى توفير التعليم لما له من أثر إيجابي على اللاجئين وعلى مصر كبلد مستضيف. وذلك من خلال الإجابة على السؤال الرئيسى للبحث وهو:

ما أثر التباينات الثقافية على التحاق الأطفال اللاجئين السوريين برياض الأطفال المصرية ؟ ويتفرع من هذا السؤال :

١- ما واقع تأثير التباينات الثقافية على التحاق الأطفال اللاجئين السوريين برياض الأطفال المصرية؟

٢- ما التحديات والصعوبات التي يمكن أن يواجهها الأطفال اللاجئون السوريون بسبب التباينات الثقافية أثناء فترة التحاقهم برياض الأطفال في مصر ؟

٣- ما الممارسات التي يمكن اتخاذها في رياض الأطفال لتعزيز التفاهم والتعايش بين الأطفال اللاجئين السوريين والأطفال المصريين ؟

٤- كيف يمكن أن تكون التباينات الثقافية فرصة لتعزيز التفاهم والتعاون بين الأطفال اللاجئين والمجتمع المصري بشكل عام؟

أهداف البحث :

١- تحديد تأثير التباينات الثقافية على التحاق الأطفال السوريين اللاجئين برياض الأطفال المصرية.

* دبلوم مهن مهنى ضمن اتفاقية التعاون بين جامعة فريدريك وبعض الجامعات والمؤسسات مثل جامعة باث سبا بالمملكة المتحدة، وجامعة كريت في اليونان، وجامعة ٦ أكتوبر، وجامعة أسوان، وجامعة الأزهر، وجامعة هليوبوليس، وجامعة الزقازيق، وسيكم / SDF القاهرة، ومعهد استشارات الشباب والتنمية في مصر. ، وتم تنفيذ الدبلوم خلال العام الدراسى ٢٠٢٢/٢٠٢٣ .

٢- التعرف على التحديات التي يواجهها الأطفال اللاجئون السوريون بسبب التباينات الثقافية أثناء فترة التحاقهم برياض الأطفال في مصر.

٣- اقتراح توصيات للتغلب على مشكلات التباينات الثقافية التي تواجه الأطفال السوريين اللاجئين والملتحقين برياض الأطفال المصرية.

أهمية البحث :

تتضح أهمية البحث فيما يلى :

الأهمية النظرية :

- يعد البحث ذات أهمية خاصة لأنه وعلى حد علم الباحثة- لم يتم تناول هذا البحث فى دراسات سابقة عربية فكثير من الدراسات تناولت موضوع اللجوء ولكن فى مدارس التعليم العام دون تحديد لمرحلة رياض الأطفال.
- أهمية رياض الأطفال باعتبارها قاعدة الهرم التعليمي والمرحلة التي يتم من خلالها غرس المبادئ التربوية والتعليمية المتطلبة في نفوس المتعلمين.
- يُعد البحث استجابة للدعوات الدولية التى تؤكد على أن عدم المساواة والتفاوت فى التعليم تبدأ فى مرحلة الطفولة المبكرة وتستمر طوال الحياة ، وأن الحصول على الرعاية والتربية الشاملتين والجيدين فى مرحلة الطفولة المبكرة عامل تمكين مهمًا لتحقيق التنمية الشاملة والانتفاع بالتعليم والتعلم مدى الحياة ، كما جاء بقمة التحول المنشود فى التعليم فى سبتمبر ٢٠٢٢ .
- يأتى البحث تأكيدا على دور مصر التاريخى فى كونها ملاذا للاجئين وما كفله الدستور المصرى الصادر ٢٠١٤ فى حق اللجوء لمصر وحماية اللاجئين حيث نصت المادة ٩١ "للدولة أن تمنح حق اللجوء السياسى لكل أجنبى اضطهد بسبب الدفاع عن مصالح الشعوب أو حقوق الإنسان أو السلام أو العدالة وتسليم اللاجئين محظور "(دستور جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤، المادة ٩١).

الأهمية التطبيقية :

- يمكن أن تفيد نتائج البحث المسؤولين عن مؤسسات رياض الأطفال بما تقدمه من نتائج تبرز الأسباب المساهمة في العزوف عن الالتحاق بها ومن ثم اتخاذ الإجراءات المساهمة في التغلب علي تلك الأسباب .
- يمكن لنتائج البحث أن تفتح المجال أمام الباحثين لإجراء بحوث أخرى مرتبطة بالتعدد الثقافى فى مرحلة رياض الأطفال.
- قد تفيد نتائج هذا البحث القائمين على تخطيط البرامج التدريبية للعاملين برياض الأطفال عن كيفية التعامل مع الأطفال اللاجئين السوريين وتقديم خدمات تعليمية لهم.
- يمكن أن تفيد نتائج البحث القائمين على وضع المناهج فى تطوير المناهج وتضمينها القضايا والمشكلات المتعلقة بتعليم الأطفال اللاجئين وسبل التعامل معها.
- فهم التباينات الثقافية وتأثيرها على التحاق اللاجئين بالروضات الأمر الذى قد يُمكن الروضات من تطبيق استراتيجيات لتحقيق اندماج الأطفال السوريين بالروضات وتحقيق التكامل بينهم وبين الأطفال المصريين
- قد تسهم نتائج البحث في رفع الوعي بين المعلمات والمجتمع المدرسى عن أهمية دعم الأطفال اللاجئين وتوفير بيئة تعليمية دامجة مناسبة لهم.

حدود البحث:

اقتصرت حدود البحث على الحدود الآتية :

- **الحدود الموضوعية :** أثر التباينات الثقافية على التحاق الأطفال اللاجئين السوريين برياض الأطفال المصرية.
- **الحدود الزمانية :** الفصل الدراسى الأول للعام الجامعى ٢٠٢٢/٢٠٢٣ .
- **الحدود المكانية :** مراكز تعليم اللاجئين بمدينة ٦ أكتوبر لقربها من محل عمل الباحثة مما ممكنها من الزيارات الدورية للمراكز ودراسة مجتمع الدراسة والتعامل مع عينة البحث بشكل مباشر ودورى ومتكرر .

- **الحدود البشرية :** عينة من أولياء أمور الأطفال اللاجئين السوريين ممن لديهم أطفال فى سن الالتحاق برياض الأطفال ، ومعلمات ومديرين مراكز تعليم اللاجئين وكذلك معلمات ومديرين بروضات مصرية .

منهج البحث :

١- اعتمد البحث الحالى على المنهج الوصفي حيث تبين أنه الأنسب لتحقيق أهدافها، الذى يعتمد على مجموعة من الإجراءات التى تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع البيانات والحقائق وتحليلها للوصول إلى النتائج فمن خلال المنهج الوصفي تم الوقوف على أثر التباينات الثقافية على التحاق الأطفال اللاجئين السوريين برياض الأطفال المصرية.

٢- المنهج الأثنوغرافي هو منهج بحثي نوعي يستخدم لاكتشاف وفهم عميق لسلوكيات لأفراد ينتمون الى ثقافات مختلفة وادراك معنى واقع حياتهم التى يعيشونها فى مجتمعاتهم الطبيعية من خلال المشاركة المباشرة والمراقبة المكثفة في الحياة اليومية لأنشطتهم حيث يمكن هذا المنهج للباحثين من الانغماس في المجتمع أو الثقافة التي يدرسونها ولك لفهم التقاليد، العادات، والتفاعلات الاجتماعية.(هس، ليفى ٢٠١٨،٣٨٧) ، (الهوارى ٢٠٠٤ ، ٤٥-٤٦)

وهذا المنهج مناسب للبحث الحالي للأسباب التالية:

- من خلال المشاركة المباشرة، يمكن للباحث فهم التقاليد والعادات والممارسات اليومية لأولياء أمور الأطفال اللاجئين السوريين في مصر وكيف يتفاعلون مع نظام التعليم هناك.
- المنهج الأثنوغرافي يسمح ببناء علاقات طويلة الأمد مع المشاركين، مما يمكن الباحث من الحصول على معلومات أكثر عمقًا ونوعية.
- من خلال المراقبة المستمرة والمشاركة، يمكن للباحث رصد التحديات والمشكلات التي قد لا يتم التعبير عنها في المقابلات الرسمية.
- فهم الظروف الاجتماعية والثقافية التي قد تؤثر على عزوف أولياء الأمور عن الحاق أطفالهم برياض الأطفال الأمر الذى لا يمكن ملاحظته من خلال الإستبانة.

- الملاحظة بالمشاركة حيث يتطلب البحث من الباحث أن يعيش فى المجتمع الذى يقوم بدراسته من خلال زيارات مكثفة لملاحظة الأنشطة التى يباشرها هؤلاء الأفراد الذين يدرس احوالهم كما يمكن المشاركة معهم.

مصطلحات البحث الإجرائية :

التباينات الثقافية برياض الأطفال المصرية:

هي والتنوع والاختلافات التى تظهر في بيئات رياض الأطفال في مصر نتيجة وجود مجموعات من الأطفال ذوي الخلفيات الثقافية المختلفة وهى الثقافة المصرية والثقافة السورية . هذه التباينات قد تشمل اللغة، العادات، القيم، الأديان، والتقاليد. وهى أيضا التباينات إلى قد تؤدى إلى تحديات أو فرص في التعليم والتعلم، و تحتاج إلى تطوير استراتيجيات خاصة للتعامل مع هذه التنوعات وضمان تقديم تعليم متساوي جيد ومنصف وفعال لجميع الأطفال

التحاق الأطفال السوريين برياض الأطفال المصرية :

يقصد بها عملية تسجيل وانضمام الأطفال اللاجئين السوريين إلى رياض الأطفال في مصر بهدف توفير فرصة للتعليم المبكر للأطفال السوريين الذين نزحوا إلى مصر نتيجة للصراع في بلادهم. وذلك بناءً على السياسات واللوائح المحلية والدولية، وتشمل أيضًا توفير الدعم والموارد التعليمية الضرورية لضمان تلبية احتياجات الأطفال السوريين في رياض الأطفال في مصر.

الأطفال اللاجئين السوريين :

ويعرف البحث الحالى الأطفال اللاجئين السوريين بأنهم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث ونصف وست خمس سنوات أى سن ما قبل المدرسة ومقيدين برياض الأطفال في المدارس الحكومية المصرية ، ويتلقوا تعليمهم فى المراكز السورية التعليمية فى مدينة السادس من أكتوبر .

الاطار النظرى للبحث:

تؤدي الحروب والأزمات التي تمر بها دول العالم إلى ظهور الكثير من التبعات والآثار الخطيرة والمدمرة لها، والتي ينجم عنها الكثير من تهديد الحياة الإنسانية، وهذا

ما ينتج عنها من لجوء الكثير من المواطنين هربا من أوطانهم إلى دول أخرى؛ لذا تعد قضية اللاجئين مشكلة من أكثر المشاكل تعقيدا والتي يواجهها المجتمع الدولي.

الأزمة السورية :

يُعد الصراع في سوريا أخطر أزمة تهدد الأمن الإقليمي، حيث تسبب بمعاناة إنسانية خطيرة ، وقد شكلت هذه المعاناة المتصاعدة مأساة راح ضحيتها الآلاف من المدنيين الذين هربوا من بيوتهم جراء ويلات الحرب المدمرة، وتتعاظم هذه المأساة . يوم بعد يوم، حيث يبحث مئات الآلاف من العوائل السورية عن ملجأ أمن في إحدى دول الجوار، إضافة إلى النزوح الجماعي لمناطق كاملة بسبب ما لحقها من تدمير، وهو أمر مسبق أن تم التحذير منه من جانب منظمات إنسانية دولية وإقليمية. (الزعبي، ٢٠١٣: ٨- ٩٦).

ولا تزال هناك مشاكل تعليمية للطلاب وتأتي بعض المشكلات على النحو التالي: الهيكل البنائي للمدارس والفصول الدراسية ، وإمكانية الدعم النفسي والاجتماعي والأكاديمي ، ومرافق تعلم اللغة ، والمواقف التمييزية ، والعزلة ، عنف الأقران. يُلاحظ أنه في بناء مستقبل مشترك ، فإن العوائق الهيكلية على الرغم من اللوائح الملائمة ، والظروف المعيشية السيئة للأطفال اللاجئين ، والفقر ، والحاجة إلى العمل ، وعدم كفاية الرعاية وعدم تناسق الأسر في التعليم ، وتغيير التقييمات لصالح التعليم ، كلها تؤثر على الوصول إلى التعليم للأطفال (أوزير وآخرون ، ٢٠١٩: ١٩٤) ومستوى الاستفادة من التعليم. حالة مماثلة يعاني منها الأطفال السوريون الذين يهاجرون إلى لبنان.

وبسبب عبء نفقات التعليم أو لمساعدة أسرهم اقتصاديا ، قليل منهم يرسل الأطفال إلى المدرسة ؛ لكن المزيد من الأطفال التحقوا بالمدرسة عندما تم دعم عائلاتهم اقتصاديًا بشرط أن يستمر أطفالهم في الدراسة (Dryden, S. :14-29 ,2016) (Banks & Banks, 2010:12).

وتعد المدرسة والمعلم لديهما نقطة مهمة في حياة الطفل. بالإضافة إلى جميع أوجه الحرمان في حياتهم، فإن التواجد في بلد آخر كلاجئ في نفس البيئة مع أشخاص ليسوا على دراية بلغتهم يعد أمرًا أكثر صعوبة بالنسبة لهؤلاء الأطفال. يرتبط تكيف الطلاب

السوريين مع فصولهم وتحرير أنفسهم من التجارب غير المواتية ارتباطًا وثيقًا بنهج المعلمين ومواقفهم. (Giliomee, N. ,2019:312)

وهناك العديد من الدراسات حول المشاكل التي يعاني منها الأطفال السوريون في بلدانهم المهاجرة. تُظهر دراسة تبحث في دمج الأطفال السوريين اللاجئين في أنظمة المدارس في السويد وألمانيا واليونان ولبنان وتركيا ومصر أن هؤلاء الأطفال لا يحصلون على تعليم عالي الجودة ومواد غنية وأن المعلمين غير مدربين على تعلم اللغة..(Nimer, M. ,2019:p98)

وعلى الرغم من أن مصر واحدة من أكثر الدول استقبالا للاجئين على مستوى المنطقة وهو ما قد يمثل عبئا إضافيا، إلا أن الحكومة المصرية تبذل الكثير من الجهود الممكنة من أجل تعليم اللاجئين وتقديم أفضل خدمة تعليمية ممكنة لهم، إلا أن الواقع يشير إلى وجود العديد من المشكلات والصعوبات التي تواجه اللاجئين ومنها: .(Barbara , 2017:5) (Mayom, D. ,2021:76).

- إلزام اللاجئين بتقديم العديد من الوثائق الرسمية التي غالبا ما لا يمتلكونها للالتحاق بالمدارس الحكومية.
- معظم الأطفال اللاجئين غير متعلمين؛ لأن أسرهم لم تستطع تحمل تكاليف التعليم في مصر حتى في المدارس الحكومية.
- يواجه بعض اللاجئين مشكلات عدد التحاقهم بالمدارس الحكومية مثل ضعف اتقانهم للهجة المصرية مما يتسبب لهم في صعوبات بالتواصل مع الآخرين.
- عدم تضمن قائمة البرامج التدريبية للأكاديمية المهنية للمعلمين لأية برامج تنمية مهنية لمعلمي اللاجئين. .(Dressler, R., & Lohmann, S. ,2020:1-26)
- لم تتضمن لائحة كليات التربية بالجامعات المصرية لأي برامج أو مقررات مباشرة لإعداد وتدريب المعلمين على التعامل مع الطلاب اللاجئين أو التدريس لهم.

وفيما يخص تعليم اللاجئين في مصر، فإن غالبية اللاجئين يواجهون حالات توقف كثيرة للدراسة، وعدم انتظام دراستهم، وبعض الصعوبات التي يواجهها الطلاب المصريون مثل اكتظاظ الفصول، وعدم توافر المواد التعليمية ومشكلات مرتبطة بجودة التعليم، فضلا عن أن هناك بعض اللاجئين الذين يواجهون صعوبة في التكيف أو التأقلم مع اللهجة المصرية والمنهج التعليمي، ومن ناحية أخرى هناك كثير من

الأطفال اللاجئين يعيشون في مناطق بعيدة عن المدارس التي يدرسون بها وهو ما يزيد مخاطر الحماية، وبالتالي يؤثر على انتظامهم في الدراسة، بالإضافة إلى ضعف عملية تأهيل المعلمين للعمل في الحالات غير المستقرة من الطلاب اللاجئين، وانخفاض دور الجهات غير الحكومية في دعم تدريب المعلمين للعمل مع الطلاب اللاجئين (عبد العظيم ٢٠٢٠ ، ١٧٠).

وتسعى مصر جاهدة لدمج اللاجئين وفقًا للقانون المصري ،حيث يحق لأي طالب تموله المفوضية الالتحاق بالمدارس المصرية. على التعليم العام بغض النظر عن حالة الإقامة بسبب الاتفاقيات الثنائية مع مصر .(Ayoub, M., & Khallaf, S. ,2014:1)

أخيرًا وليس آخرًا ، يجب النظر إلى حقوق اللاجئين في الوصول إلى الخدمات (مثل التعليم والصحة) في السياق الأوسع لالتزامات مصر بموجب النظام العالمي لحقوق الإنسان.

فيما يتعلق بالوصول إلى التعليم ، هناك مشاكل إضافية ، بما في ذلك اللهجات العربية المختلفة ، وفقدان الشهادات المدرسية السابقة لتحديد الدرجات ، والعملية الطويلة لتقديم إثبات الإقامة وخطابات من مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان.(Ager, A & Giambrone, B ,2019:32)

ومع ذلك ، يجب التعامل مع هذه الأعداد بحذر ، لأن البحث عن اللاجئين السوريين يسلط الضوء على نسبة عالية من المتسربين من المدارس. على هذا النحو ، فإن الأرقام لا تعكس الوصول الفعلي إلى التعليم. على الرغم من أن الحكومة قد أعفت اللاجئين السوريين من الرسوم الدراسية للمدارس الابتدائية ، فإن ضعف جودة التعليم يدفع العائلات إلى اللجوء إلى الدروس الخصوصية والمراكز الخاصة. حيث أن العائلات السورية غير قادرة على تغطية هذه التكاليف ، مما يؤدي بالأطفال إلى الفشل أو يتركون المدرسة في كثير من الأحيان. (UNICEF,2016,54).

ويؤثر استمرار الأزمة بشكل خاص على الأطفال اللاجئين الذين يشكلون نصف عدد اللاجئين السوريين في مصر. وفقًا لاستجابة المفوضية الإقليمية للاجئين في سوريا، لا يزال الجزء الأكبر من الوافدين إلى مصر من الشباب. من بين المسجلين حاليًا لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، ٤٣.٣٪ هم دون سن ١٨ عامًا. البحث في مصر يسلط الضوء على مشاكل الوصول الفعلي إلى التعليم ، وارتفاع معدل المتسربين من المدرسة في مرحلة رياض الأطفال ، تشير التقديرات إلى أن ثلث

الأطفال السوريين في مصر تعرضوا لأحداث صادمة في سوريا – وهو أمر لم يتم حله في مصر بسبب عدم الحصول على خدمات الصحة النفسية والاجتماعية. (Blythe Grossberg,2018:34) كما تمت الإشارة أيضًا إلى صعوبة الوصول إلى التعليم والصحة في بلدان أخرى في المنطقة تستضيف لاجئين سوريين أطفالًا وكذلك في سوريا، وهو وضع يعرض جيلًا كاملاً لخطر الضياع. (Milton, S,2018: 121-139).

وفي مصر ، فشلت محاولات اليونيسف في تحقيق أهدافها الخاصة بحماية الأطفال وتعليمهم. على سبيل المثال ، بينما كان هدف اليونيسف للتعليم من كانون الثاني (يناير) إلى كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٤ هو تسجيل ٢٥٠٠٠ طفل في التعليم الرسمي ، لم يتم تسجيل سوى ٨٠١٣ طفلاً. وبالمثل ، لم يتم تحقيق هدف تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لـ ٢٤،٥٠٠ طفل ، حيث تمكن ٥،٧٤٥ فقط من الوصول إليه (Mosselson,2017: 15-23) . و يجب فهم أسباب عدم تحقيق الأهداف من أجل القضاء على الحواجز التي تعوق تنفيذ الأهداف .(Williams, I ,2015:87)

تأثير اللجوء على الأطفال اللاجئين :

يُعتبر اللجوء من أكبر التحديات التي يمكن أن يواجهها الأطفال، وله تأثيرات عميقة على التعليم وتطورهم النفسي والاجتماعي فهناك عدة تأثيرات رئيسية تظهر على التعليم للأطفال اللاجئين :

- التأخير الأكاديمي:بسبب الفترات الطويلة التي قد يقضيها الأطفال بدون تعليم نتيجة للنزاعات والهروب، قد يواجهون تأخيرًا في التقدم الأكاديمي مقارنةً بأقرانهم من غير اللاجئين.(Dryden-Peterson, 2015: 346–366)
- الصعوبات النفسية والاجتماعية:الأطفال اللاجئين يمكن أن يكونوا قد شهدوا أحداثًا مؤلمة أو تجارب تعرضهم للخطر، مما يؤدي إلى صعوبات نفسية تؤثر على التعلم والتكيف في البيئة التعليمية.(Betancourt & Khan, 2008: 317-328)
- تحديات التكيف الثقافي:قد يواجه الأطفال صعوبة في التكيف مع ثقافة المدرسة الجديدة والنظام التعليمي، وقد يعانون من التمييز أو عدم الاحترام نتيجة لخلفيتهم الثقافية.(Matthews, 2008: 31-45)
- قصور في الدعم:قد يواجه الأطفال اللاجئين صعوبة في الحصول على الدعم الأكاديمي واللغوي الكافي في المدارس(Dryden-Peterson, 2016: 131-148)

- الانقطاع المتكرر عن الدراسة:بسبب ظروف اللجوء المستمرة أو الانتقال بين مراكز الإيواء، قد يواجه الأطفال تقطعًا متكررًا في التعليم (Hernandez et al., 2013: 43-60).

- الصدمة والاضطراب نفسي:فالأطفال الذين تعرضوا لأحداث مؤلمة أو عنيفة قد يعانون من الصدمة أو الاضطرابات النفسية مثل اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD).وقد تشمل هذه الأعراض الكوابيس، والخوف المستمر، والتجنب المفرط للمواقف التي تذكرهم بالأحداث المؤلمة-(Betancourt & Khan, 2008: 317 328).

- الاكتئاب والقلق: العديد من الأطفال اللاجئين قد يشعرون بالحزن أو اليأس أو القلق بشأن مستقبلهم أو بشأن عائلاتهم. قد يشعرون بأنهم فقدوا كل شيء وقد يجدون صعوبة في تكوين علاقات جديدة..(Alshoufani, R. 2018:90)

- الانعزال الاجتماعي: قد يجد الأطفال صعوبة في التكيف مع بيئتهم الجديدة وقد يشعرون بالعزلة أو الانفصال عن الآخرين. قد يكون لديهم صعوبة في تكوين صداقات جديدة بسبب الحواجز اللغوية أو الثقافية :(Kia-Keating & Ellis, 2007 . 29-43).

- تأخير التطور النفسى بسبب التجارب الصعبة والتحديات النفسية، فقد يواجه الأطفال تأخرًا في التطور النفسي أو الاجتماعي، مما يؤثر على قدرتهم على التفاعل الاجتماعي أو التعلم.(Hodes & Cunniff, 2008: 723-732)

- التكيف والمرونة على الرغم من التحديات، قد يظهر العديد من الأطفال اللاجئين قدرة عجيبة على التكيف والمرونة. يمكن للبيئة الداعمة والعلاج النفسي المناسب أن يساعد هؤلاء الأطفال على التغلب على تحدياتهم وتحقيق النجاح في حياتهم). Nieto, S. & Bode, 2018:87).

- مما سبق يتضح أن اللجوء هو تجربة معقدة ومؤلمة للغاية، وهو يُعرض الأطفال للعديد من التأثيرات النفسية والاجتماعية التي تحتاج إلى فهم وتأمل حتى نتمكن من دعم هؤلاء الاطفال فالأطفال اللاجئين السوريين لديهم من الهموم والظروف القاسية ما يجعلهم فى حاجة إلى روضة ومجتمع يرحب باندماجهم ويتفهم شعورهم ويسعى الى تحقيق نمو شامل ومتكامل لهم فى ظل الظروف القاسية التى يعيشون فيها

وحتى وإن لم يرو سوريا ، فلا يمنع هذا أن البيئة الأسرية والاحاديث المنزلية لا تخلو من الحديث عن الآلام والأوجاع وفقد الأهل والسكن والوطن كله .

ويرى (Alshoufani, R,2018).أن التعليم له أهمية قصوى ويلعب دورًا مهمًا في تشكيل وخلق مستقبل مستقر للأطفال اللاجئين على المدى الطويل. وتضيف أيضًا أن اللاجئين بحاجة إلى التعليم حتى يتمكنوا من تحسين حياتهم الاجتماعية والاقتصادية الشخصية. ويضيف (Hiegemann, V,2013).أن التعليم يمكن أن يحول وضع اللاجئ من سلبي إلى نشط ويعزز الكفاءة الذاتية والثقة بالنفس والدافع لمواصلة التعليم والتقدم. يفتح فرص العمل التي تعزز الوضع الاجتماعي والاقتصادي للفرد. علاوة على ذلك ، فإنه يوفر الأمن والاستقرار والدعم الاجتماعي ، فضلاً عن الرفاهية العاطفية.

أهمية المؤسسات التعليمية الداجة للأطفال اللاجئين :

منحت الاتفاقية الدولية لشئون اللاجئين ١٩٥١ حق اللاجئين فى التعليم حيث جاء فى المادة ٢٢ ما نصه "تمنح الدول المتعاقدة نفس المعاملة الممنوحة لمواطنيها فيما يخص التعليم الأولى ، كما تمنح الدول المتعاقدة اللاجئين أفضل معاملة ممكنة ،على ألا تكون فى أى حال أقل رعاية من تلك الممنوحة للأجانب عامة فى نفس الظروف ، فيما يخص فروع التعليم غير الأولى ، خاصة على صعيد متابعة الدراسة والاعتراف بالمصدقات والشهادات المدرسية والدرجات العلمية فى الخارج ، والإعفاء من الرسوم والتكاليف ، وتقديم المنح الدراسية "(مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ٢٠٢٢، المادة ٢٢).

و تتجه مصر نحو الإدماج الكامل للاجئين والاستفادة منهم وتوفير كافة حقوقهم وعلى رأسها الحق في التعليم بجودة عالية وقد تمثل ذلك في قيام وزارة التربية والتعليم بالاستجابة لطلب المفوضية في إدماج الطلاب اللاجئين ملتمسي اللجوء من أصحاب الجنسيات السورية – السودانية الجنوب سودانية – اليمنية) بالمدارس الحكومية المصرية للعام الدراسي الجديد ٢٠٢٠ – ٢٠٢١ دون تجديد الإقامة أو بطاقات اللجوء الزرقاء أو بطاقات ملتمسي اللجوء الصفراء، وذلك لمساعدة أبناء اللاجئين على الحصول على حقهم في التعليم وفق الاتفاقيات المبرمة بين المفوضية ووزارة التربية والتعليم والتي تنص على معاملة الطلاب من أبناء اللاجئين ملتمسي اللجوء حاملي جنسيات محددة معاملة الطالب المصري في جميع مراحل التعليم الأساسية المختلفة.

والمدارس الدامجة للاجئين هي نوع من المدارس التي تضم تلاميذ من مختلف الخلفيات الثقافية واللغوية والدينية، بما في ذلك اللاجئين والمهاجرين الذين يعيشون في بلدان أخرى. وتهدف هذه المدارس إلى تقديم التعليم والتعلم للتلاميذ من مختلف الثقافات والأصول الجغرافية واللغوية والدينية في بيئة تشجع الاحترام المتبادل والتفاعل الإيجابي بين الطلاب والمعلمين والمجتمع. (الحياري ,العبيد.,٢٠٢١ : ٤٦-٦٣).

وتحتوي المدارس الدامجة للاجئين عادة على ميزات تشمل:

- العمل على إعداد برامج تعليمية ملائمة للطلاب اللاجئين الذين يتحدثون لغات مختلفة ويتبعون نظمًا تعليمية مختلفة.
- توفير موظفين يتحدثون لغات مختلفة ولديهم معرفة بالثقافات المختلفة وقدرة على التفاعل مع الطلاب من خلفيات مختلفة.
- تعزيز الاحترام المتبادل وتشجيع التعاون بين الطلاب من خلال الأنشطة الاجتماعية والتعليمية المختلفة. (السعدي، الأسعد، ٢٠٢٠ : ١-٢١).
- تقديم الدعم اللازم للطلاب اللاجئين ومساعدتهم على التكيف مع الثقافة واللغة الجديدة.
- وتعد المدارس الدامجة للاجئين نموذجًا جيدًا لتعزيز التعايش السلمي والتفاعل الإيجابي بين الأطفال من ثقافات مختلفة.
- وهي تساعد في خلق بيئة تعليمية شاملة وتشجيع الاحترام والتسامح والتضامن بين الطلاب. (الشريف، الغنيم،٢٠٢١ : ١٤٥-١٦٢).

تؤكد الدراسات أن المدارس الدامجة تساعد الطلاب اللاجئين على تطوير مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية واللغوية، كما تساعد في تعزيز التفاهم والتعايش السلمي بين الطلاب من مختلف الخلفيات الثقافية. بالإضافة إلى ذلك، تتضمن المدارس الدامجة التفاعل بين الثقافات واللغات والتركيز على تعلم اللغة المحلية، مما يساعد الطلاب على الاندماج في المجتمع وتحسين فرصهم للحصول على فرص عمل في المستقبل.(المحارمة، الدويرج،٢٠١٩ : ٢٨٣-٢٩٩)

بشكل عام، تعتبر المدارس الدامجة أداة مهمة في تعزيز التعايش السلمي والتفاهم بين الثقافات وتحسين فرص النجاح الأكاديمي والمهني للطلاب اللاجئين والطلاب من

مختلف الخلفيات الثقافية. كما أنها تساعد في تعزيز التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية في المجتمعات التي تضم مجتمعات متنوعة ثقافياً ولغوياً.(الخطيب، عمر، ٢٠١٧ : ٧١-٨٤)

ومن المهم أن يتم دعم وتمويل المدارس الدامجة بشكل كافي لتوفير البنية التحتية والموارد اللازمة لتحسين جودة التعليم وتوفير الدعم اللازم للطلاب اللاجئين. يجب أيضاً تعزيز التعاون بين المدارس والمجتمع المحلي والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية لتحقيق الأهداف المشتركة وتعزيز الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية. (الشريف، محمد،٢٠١٩ : ١٤٥-١٦٢)

وترى الباحثة فى ضوء ما سبق أن للاجئين الحق فى الحصول على التعليم المناسب فى الدولة المستضيفة وأنه التعليم الذى يتوفر للاجئين على اختلاف أعمارهم وخاصة فى المراحل الأول من عمر الأطفال ،ويلبى احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والعاطفية والمعرفية لدمجهم الثقافى والاجتماعى فى البلد المستضيف .

التحديات التى يواجهها الأطفال اللاجئين السوريين فى الاندماج فى النظام التعليمي المصرى :

الأطفال اللاجئون يواجهون العديد من التحديات عند محاولة الاندماج في النظام التعليمي للبلدان المضيفة. وفي السياق المصري، تعد هذه التحديات معقدة نتيجة لعدة عوامل سواءً كانت ثقافية، اجتماعية، اقتصادية، أو تعليمية. وفيما يلي بعض هذه التحديات (Gay, G. ,2002: 106-116) (العمري ٢٠١٨ : ٢٢٣-٢٣٨)

- الفوارق اللغوية: قد يجد الأطفال السوريين صعوبة في التواصل باللهجة المصرية، حتى لو كانوا يتحدثون العربية، مما يؤثر على تفاعلهم داخل الفصل.
- التحديات الثقافية: قد تكون هناك فوارق ثقافية في التقاليد والعادات والتوقعات التعليمية، مما يستلزم وقتًا للتكيف والفهم.
- الإمكانيات المادية: الأسر اللاجئة قد تواجه صعوبات مادية تحول دون شراء الكتب والمستلزمات المدرسية أو حتى تأمين الانتقال إلى المدرسة.
- فهم النظام التعليمي: النظام التعليمي في مصر قد يختلف عن النظام التعليمي في سوريا أو البلدان الأصلية للأطفال اللاجئين، مما يستلزم فترة للتعود.

- التمييز: قد يواجه الأطفال اللاجئين تمييزًا أو تسليطًا في المدرسة بسبب أصلهم أو لكونهم لاجئين.
- الدعم النفسي والاجتماعي: قد يحتاج الأطفال اللاجئين إلى دعم نفسي واجتماعي خاص لمواجهة التحديات المختلفة التي قد يواجهونها.
- التكيف مع منهج جديد: الأطفال قد يواجهون صعوبة في التكيف مع المناهج وأساليب التدريس المختلفة. الفقر وعدم الاستقرار الاقتصادي: يواجه الكثير من اللاجئين صعوبات اقتصادية وفقر، وهذا يؤثر على قدرتهم على تلقي التعليم بشكل كامل. يمكن للحكومات والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية تقديم الدعم الاقتصادي للأطفال اللاجئين وعائلاتهم من خلال توفير الموارد المالية والمساعدات المالية والمواد الإنسانية الأساسية. (الغنيم، حميد ،٢٠٢٠: ١-١٨)
- عدم وجود بنية تحتية : علاوة على ذلك، هناك أيضًا تحديات اجتماعية ونفسية تواجه الأطفال اللاجئين، حيث قد يعانون من الانعزال والإحباط والقلق بسبب فقدانهم للموطن والعائلة والأصدقاء والتجربة الصعبة التي مروا بها. وقد وجدت دراسات أن التدخل المناسب والفعال يمكن أن يساعد على تخفيف هذه التحديات . (Ager, A.,2019:32)

وترى الباحثة أنه لتحقيق الاندماج والتكامل الناجح للأطفال اللاجئين، لابد من وضع استراتيجيات دعم محددة، وتوفير الدعم النفسي، وبرامج توجيهية لمساعدة الأطفال وأسرهم في فهم النظام التعليمي والتكيف مع البيئة الجديدة .

أهمية التحاق الأطفال اللاجئين السوريين برياض الأطفال الدامجة.

تتنوع وتتعدد حقوق اللاجئين، إلا أن اندلاع الحروب والكوارث الطبيعية تؤدى إلى حرمان أجيال بأكملها من المعرفة والفرص التي يمكن للتعليم أن يوفرها، ومن هنا يجب النظر إلى التعليم في حالات الطوارئ والأزمات وإعادة البناء المبكر ضمن سياق أوسع، ذلك أن التعليم إنما يقوم بتأمين الرفاهية، وتعزيز الفرص التعليمية وتشجيع التنمية بشكل عام على الصعيد الاجتماعي، العاطفي، الإدراكي والمادي لدى الأشخاص المتأثرين بالنزاعات والكوارث، ويحظى التعليم في حالات الطوارئ واللاجئين بمستوى عال من الاهتمام في إطار الأمم المتحدة، وتعمل اليونسكو بالتعاون مع مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين واليونيسيف على حماية اللاجئين في حالات الطوارئ،

واليونيسيف هي الهيئة المسؤولة عن الأطفال والمراهقين والإسهام في صون السلام والأمن والتنمية، عن طريق التعليم والتعاون الفكري وعلى الرغم من أن اليونسكو تضطلع بولاية واسعة النطاق فإنها تفتقر إلى الأموال الكافية لحماية اللاجئين في مختلف دول العالم وغيرها من الموارد. ومن أهم النصوص القانونية التي تحدد حق اللاجئين في مختلف دول العالم في التعليم ما يلي (عادل أبوضيف، ٢٠١٩، ٦٥).

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨، حيث تنص المادة على أن لكل فرد الحق في التعليم، ويجب أن يكون التعليم مجانيا، على الأقل في المرحلتين الأساسية، كما يجب أن يكون التعليم الابتدائي إلزاميا (Lakah, D. J,2019:40).
- الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين لعام ١٩٥١م (التي تنطبق أيضا على بروتوكول عام ١٩٦٧م بشأن وضع اللاجئين)، حيث تنص المادة ٢٢ على أن اللاجئين يجب أن يمنحوا المعاملة ذاتها التي يحظى بها المواطنون فيما يتعلق بالتعليم الابتدائى وأن المعاملة يجب أن تكون مماثلة قدر الإمكان.
- اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين خلال أوقات الحرب لعام ١٩٤٩م حيث تنص المادة ٢٤ على وجوب اتخاذ أطراف النزاع التدابير الضرورية لضمان ألا يترك الأطفال ما دون ١٥ من العمر، والأيتام أو المفصولين عن عائلاتهم نتيجة الحرب، لتدبر أمورهم بمفردهم وأن يتم تسهيل تعليمهم في جميع الظروف.(Lakah, D. J,2019:41) .

ويحكم المركز القانوني للاجئ بشكل عام الاتفاقيات والمعاهدات الدولية أي أن المشرع الوطني في جميع الدول يفترض فيه أن يزاوج بين الاعتبارات الداخلية الوطنية والمعايير الدولية العالمية عند التعامل تشريعيا أو واقعيا مع اللاجئ ويقتضي من المشرع الوطني أن يكيف تشريعاته الداخلية خدمة لتنفيذ التزاماته الدولية الواردة في الاتفاقيات التي صادق عليها أو انضم إليها ذات الصلة.

وعلى الرغم من حماية حقوق الإنسان الممنوحة بموجب القوانين الدولية فيما يتعلق بالحصول على التعليم للجميع ، يواجه الأطفال اللاجئون في كثير من الأحيان تحديات كبيرة عندما يتعلق الأمر بالتعليم والاندماج الاجتماعي في المدارس العامة . (Dryden Peterson,2019:14-29)

يعاني الأطفال اللاجئون من وضع مزري لأنهم يواجهون ضعفًا مضاعفًا: كونهم أطفالًا لاجئين في نفس الوقت(Giliomee, N ,2019: 99).

بالإضافة إلى ذلك ، يجب إعطاء الأولوية لتعليم اللاجئين لأنه حق لكل طفل. وبالتالي ، فإن هذا هو واجب جميع أصحاب المصلحة فيما يتعلق بتعليم اللاجئين: الجهات الفاعلة الوطنية ، والمنظمات الدولية ، والحكومات المضيفة ، وكذلك المجتمع الدولي لمساعدة الأطفال اللاجئين في الحصول على حقهم في التعليم (Save the Children,2018:65) .

ومن خلال التعليم ، الذي يُعتقد أنه قوة التغيير ، يمكن للاجئين أن يكونوا قادرين على تطوير المهارات والمعرفة ليصبحوا مواطنين منتجين في البلد المضيف (Save the Children,2018:65) .

والأهم من ذلك ، أن التعليم يساعد الأطفال اللاجئين عندما يتعلق الأمر بالتأقلم مع بيئة جديدة ، والتواصل مع السكان الأصليين للبلد المضيف ، على أمل حياة مستقبلية أفضل ، والشعور بالأمان والحماية (Save the Children,2018:65) .

في عام ٢٠١٦، أوصت قمة رأس المال البشري بأهمية استثمار الدول في السنوات الأولى من حياة الأطفال. يُمكن لأي دولة اتخاذ هذه الإجراءات بهدف كسر حلقة الفقر، ومعالجة مشكلة عدم المساواة، وزيادة مستوى الإنتاجية في مراحل الحياة اللاحقة للأطفال. تشمل هذه الاستثمارات تنمية الجوانب البدنية والعقلية والعاطفية للأطفال، بالإضافة إلى مراحل تعليمهم المختلفة. ولتحقيق ذلك، يتعين توفير تحفيز وتعليم قويين في مراحل حياتهم المبكرة، مما يسهم في تعزيز إنتاجيتهم في المستقبل (البنك الدولى، ٢٠١٦)

كما جاء بالمؤتمر العالمى بشأن الرعاية والتربية فى مرحلة الطفولة نوفمبر٢٠٢٢ أن من المبادئ التوجيهية والاستراتيجيات الرامية إلى تحقيق التحول المنشود فى الطفولة هو ضمان انتفاع جميع الأطفال بخدمات جيدة ومنصفة وشاملة فى مرحلة الطفولة المبكرة ، مع إيلاء الفئات الأكثر ضعفاً الأولوية وحماية الحق فى الرعاية والتربية وكفالته خلال حالات الطوارئ والأزمات طويلة الأمد كما ينبغى بذل الجهود لحمايتهم وأن تدعم برامج الطفولة الرفاه النفسى والاجتماعى والعاطفى للطفل فضلًا عن توفير التعليم والرعاية ، وتعزيز التعليم من أجل السلام والتنمية المستدامة ابتداء من مرحلة الطفولة المبكرة حيث أن عدم المساواة والتفاوت فى التنمية يبدأ فى تلك

المرحلة .لذلك يمثل الحصول على الرعاية والتربية الشاملتين والجيدين عامل تمكين مهمًا لتحقيق رفاة الأطفال والانتفاع بالتعليم الابتدائى والتعلم مدى الحياة.(مؤتمر طشقند، ٢٠٢٢ د.ت).

كما أكد المؤتمر فى أهدافه تأكيد حق كل طفل صغير فى الانتفاع برعاية وتربية جيدين فى مرحلة الطفولة المبكرة ومواصلة حشد الدول الأعضاء والمجتمع الدولى لوضع السياسات وبرامج شاملة ومستندة إلى الحقوق بشأن الرعاية والتربية فى مرحلة الطفولة .

وتلعب الروضة دورًا حيويًا في توفير فرص التعلم بالروضة الدامجة والمرحبة بالثقافات المتعددة كخطوة أساسية وحيوية في تطوير مهارات الأطفال، وخصوصًا الأطفال اللاجئين الذين قد يواجهون تحديات فريدة بسبب ظروفهم. وفيما يلي بعض النتائج المتوقعة عندما تتوفر فرص التعليم الجيدة في الروضة على الأطفال اللاجئين : (Ministry of Education Decree No,2014. 284)

- يساعد التعليم في الروضة الأطفال اللاجئين على التكيف مع بيئتهم الجديدة. فيتعلمون الثقافة المحلية، وكيفية التفاعل مع الأطفال الآخرين، مما يساعدهم في بناء الصداقات والتكامل في المجتمع المضيف .
- تشجيع الأطفال اللاجئين على تعلم اللغة والتواصل.
- اكتساب المهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة والحساب، التي تعد أساسًا لنجاحهم في المراحل التعليمية اللاحقة.
- المساعدة فى التخفيف من التوتر والقلق وتعزيز الشعور بالاستقرار.
- التفاعلات اليومية بين الأطفال في الروضة تساعد في بناء الثقة بالنفس.
- توفير فرصة للتعلم والاستكشاف في مكان آمن وبيئة محفزة داعمة .
- تساعد الروضة الأطفال في تطوير مهاراتهم الحركية من خلال توفر الأنشطة الرياضية والحركية الداعمة للنمو الجسمى والحركى. .(MacLeod, K. ,2013:23)

العوامل التى تساعد على دمج الأطفال اللاجئين بالروضة :

لكى يتحقق اندماج الأطفال بالروضات لابد أن يتوفر لهم مجموعة من العوامل التى تساعدهم على تخطى مشكلاتهم وأوضاعهم وظروفهم التى قد تؤثر على

استمرارهم بالروضة منهـــا : (Dryden-Peterson, S. 2016:131-138) (Hamilton, R. & Moore, D. 2004: 763-767) ، (Matthews, J. 2008:31-45) .

- تقدير وفهم الثقافات المختلفة للأطفال اللاجئين، وتعزيز الاحترام المتبادل والتفـــاهم بين الأطفال من خلفيات مختلفة.
- الاعتراف واحترام الهوية: الأطفال اللاجئين قد يحتاجون إلى بيئـــة تعليميـــة تقـــدر وتحترم ثقافتهم وهويتهم، وتعزز من اعتزازهم بأصولهم.
- الدعم النفسي والاجتماعي: نظرًا للتجارب الصعبة التي مروا بها، الأطفال اللاجئين قد يحتاجون إلى الدعم النفسي لمساعدتهم على التغلـــب علـــى التـــأثيرات النفســـية للصدمات التي عايشوها.
- تكييف المناهج: قد يكون من الضروري تكييف المناهج الدراسية لتعكس الثقافـــات والتجارب المتعددة للأطفال اللاجئين.
- معلمين مدربين لديهم القدرة على فهم وتلبية احتياجات الأطفال اللاجئين، سواء كان ذلك من خلال استراتيجيات تدريس معينة أو أساليب التعامل مـــع أطفـــال لـــديهم احتياجات نفسية .
- الدعم الأكاديمي: الأطفال اللاجئين قد يواجهون صعوبات أكاديمية بســـبب فتـــرات التعليم المفقودة و قد يحتاجون إلى دعم إضافي أو برامج تقوية لمســـاعدتهم علـــى اللحاق بأقرانهم.
- المشاركة المجتمعية : العمل مع عائلات الأطفال اللاجئين لتشجيعهم على المشاركة في التعليم ودعم أبنائهم فهؤلاء الأطفال يمثلون مجموعة متنوعة وثرية من الخلفيات والتجارب، وهم يحملون معهم قدرة عظيمة على النمو والتعلم. من خلال فهم وتلبية احتياجاتهم التعليمية، يمكن توجيههم نحو تحقيق إمكانياتهم الكاملة والمساهمة بشكل إيجابي في المجتمع.
- الحاجة للأمان: نظرًا للتجارب الصعبة التي قد يمرون بها أثنـــاء فتـــرات النـــزوح واللجوء، قد يشعر الأطفال بحاجة ماسة للشعور بالأمان في بيئتهم الجديدة.
- التكيف الثقافي: التكيف مع ثقافة جديدة ومحيط اجتماعي جديد يمكن أن يكون تحديًا للأطفال اللاجئين.

- التدخلات المبكرة: تقديم الدعم المبكر والتدخل في الوقت المناسب، سواء كان ذلك في شكل دعم نفسي أو تعليمي، يمكن أن يكون له تأثير إيجابي طويل الأمد على نمو الأطفال وتطورهم.
- الفرص للمشاركة والتعبير: توفير فرص للأطفال اللاجئين للتعبير عن أنفسهم ومشاركة قصصهم وتجاربهم يمكن أن يساعدهم في معالجة التجارب التي مروا بها.

الفوارق الثقافية وتأثيرها على التجربة التعليمية للأطفال اللاجئين :

(Ladson-Billings, G. 1995: 465-491) (Gay, G. 2010:76)

الفوارق الثقافية لها دور كبير في تحديد تجربة التعلم للأطفال، وخاصة في حالات الأطفال اللاجئين أو المهاجرين الذين يأتون من خلفيات ثقافية مختلفة، يمكن تحليل تأثير هذه الفوارق الثقافية على التجربة التعليمية من خلال النقاط التالية:

- قد تختلف طرق التعليم والتدريس في الثقافات المختلفة. في بعض الثقافات، قد يُشجع على المشاركة النشطة والنقاش، بينما في ثقافات أخرى قد يكون التركيز على الاستماع والحفظ.
- في بعض الثقافات، قد يعتبر الطلاب النظر في عيون المعلم أثناء التحدث إليهم علامة على الاحترام، بينما في ثقافات أخرى قد يعتبر ذلك عدم احترام.
- تقييم الأداء وإعطاء ردود الفعل يمكن أن يختلف بناءً على الخلفية الثقافية. في بعض الثقافات، قد يُفضل التعبير عن النقد بطريقة غير مباشرة، بينما في ثقافات أخرى قد يتم التعبير عنها بشكل مباشر.
- الطريقة التي يتم من خلالها تشجيع التعاون بين الأطفال أو المنافسة بينهم قد تختلف باختلاف الثقافات.
- الثقافات المختلفة قد تُركز على أنماط معينة من التفكير، سواء كانت تحليلية أو استقرائية.
- قد تتغير توقعات المعلمين من الطلاب بناءً على الخلفية الثقافية، مما يؤثر على التجربة التعليمية.
- القيم الثقافية المحددة قد تؤثر على مدى قبول الأطفال لمعلومات معينة أو طرق تقديمها.

وترى الباحثة أن فهم الفوارق الثقافية وتأثيرها على التجربة التعليمية يعد أمرًا بالغ الأهمية لضمان توفير بيئة تعليمية فعالة وشاملة. ويجب على المعلمين والمؤسسات التعليمية أن يكونوا على دراية بهذه التحديات وأن يتبنوا استراتيجيات للتعامل معها بفعالية .فاحترام هذه الاختلافات يعود بالنفع على الأطفال المصريين أيضا في الروضات فاهتمام المعلمين بتلك الفوارق يجعل من الأهمية أيضا مراعاة الظروف والخلفيات الاجتماعية للأطفال المصريين الأمر الذى يجعل من الروضة مكانا دامجا لكافة القيم والخلفيات الثقافية ويحترم الاختلاف ويقدره ويبحث عن سبل الاستفادة من تلك الاختلافات لتحقيق التكيف والاندماج التام بين اللاجئين السوريين والأطفال المصرين الأمر الذى يعود بالنفع على المجتمع.

أسباب عزوف أولياء أمور الأطفال اللاجئين عن الحاق أبنائهم بالروضات الحكومية المصرية:

(Dryden-Peterson, S. ,2016: 131-148) (Save the Children. ,2017:22)

عزوف أولياء أمور الأطفال اللاجئين عن تسجيل أبنائهم في الروضات في البلدان المضيفة، ومنها مصر، يمكن أن يرجع إلى العديد من الأسباب التي تنبع من ظروف اللجوء والتحديات المرتبطة بها ، منها:

- القلق من البيئة الجديدة: قد يشعر الآباء بقلق عند تسجيل أبنائهم في بيئة تعليمية جديدة ومختلفة عن الثقافة الأصلية.
- التكلفة المالية: رغم وجود برامج تعليمية مجانية في بعض البلدان، إلا أن هناك تكاليف أخرى مرتبطة قد تثقل كاهل الأسرة المهاجرة.
- اللغة: قد يشعر الأهل بالقلق حول اندماج أطفالهم في بيئة تعليمية حيث اللغة واللهجة المستخدمة مختلفة عن لغتهم الأم أو لهجتهم .
- مشاكل الاندماج الاجتماعي: قد يخشى الأهل من مواجهة أطفالهم لمشاكل في الاندماج مع أقرانهم من أطفال البلد المضيف.
- القلق حول الجودة التعليمية: بعض الأهل قد يشعر بالقلق بشأن جودة التعليم المقدمة في البلد المضيف مقارنةً بما كانوا يتلقونه في بلادهم الأصلية.

- التجارب السابقة: بعض الأسر قد تكون قد واجهت تجارب سلبية في البلدان التي لجأوا إليها قبل الوصول إلى مصر، مما قد يجعلهم يتجنبون التسجيل في الروضات.
- التقاليد والثقافة: في بعض الثقافات، قد يُفضل الاحتفاظ بالأطفال في المنزل حتى سن معينة قبل تسجيلهم في المدارس.
- المخاوف الأمنية: بالنظر لتجارب اللجوء التي مروا بها، قد يشعر بعض الأهل بالقلق من سلامة أبنائهم خارج المنزل.

وترى الباحثة أن هناك العديد من التحديات التي قد تواجه الأطفال اللاجئين وأسرهم عند التفكير في التسجيل في الروضات من أهمها القلق الذى يشعر به أولياء أمور الأطفال اللاجئين عند ترك أطفالهم فى بيئة تعليمية تختلف عن تلك التى كانت فى بلادهم ، ومع زملاء تختلف عاداتهم وتقاليدهم ولهجاتهم ، ومع مجتمع مدرسى ربما لا يمتلك الثقافة التى تساعدهم على فهم الظروف النفسية والاجتماعية لأطفالهم ، لذا من الهام جداً أن تتوافر الخدمات والبرامج الداعمة فى الروضات للمساعدة في تخطي هذه التحديات وتشجيع التحاق الأطفال اللاجئين بالتعليم برياض الأطفال .

توقعات أولياء أمور الأطفال اللاجئين السوريين حول التعليم فى الروضة:

(Dryden-Peterson, S. 2016: 131-148) .(Save the Children, 2017:22)

تجربة اللجوء تحمل معها تحديات غير عادية وتأثيرات نفسية واجتماعية قوية على الأفراد، وخصوصاً الأطفال. هذه التجربة تؤثر أيضًا على توقعات ومعتقدات الأهل حول التعليم فى الروضة نستعرض هنا بعض من توقعات أولياء أمور الأطفال اللاجئين السوريين :

- بعد تجربة النزاعات والأحداث العنيفة، قد يكون أولى الأولويات للأهل هو البحث عن بيئة تعليمية آمنة ومحمية لأطفالهم.
- قد يتوقع الأهل جودة تعليم عالية تساوي أو تتجاوز ما كانوا يحصلون عليه في بلدهم الأصلي.
- الأهل قد يتوقعون وجود دعم نفسي لأطفالهم لمساعدتهم على التكيف مع التحديات الناتجة عن تجربة اللجوء.(Junmin Li. ,2021:276-299)
- يأمل الأهل في وجود احترام واعتراف بثقافتهم وتقاليدهم داخل الروضة.

- الأهل قد يتوقعون وجود برامج تعليمية تساعد الأطفال على تعلم الثقافة الجديدة دون إهمال لهويتهم الثقافية .(Nieto, S., & Bode, P. ,2008:56).
- تتوقع الأسرة أن تكون هناك فرص للأطفال للاندماج وبناء علاقات اجتماعية مع أقرانهم من الأطفال المصريين .(Harrel-Bond, B., & Others. ,2017:5).
- قد يتوقع الأهل وجود برامج وأنشطة تعليمية تساعد الأطفال على التكيف مع بيئتهم الجديدة.

وترى الباحثة أن هذه التوقعات قد تختلف أو تتعدد استنادًا إلى تجارب الأهل قبل وأثناء اللجوء، وكذلك استنادًا إلى تجربتهم في البلد المضيف. من الهام جداً أن تتوافر الخدمات والبرامج التعليمية التي تستجيب لهذه التوقعات لضمان تقديم تجربة تعليمية ناجحة ومستدامة للأطفال اللاجئين.

الاستراتيجيات والأساليب التعليمية المستخدمة لتعزيز التكامل الثقافي :

تحقيق التكامل الثقافي في البيئة التعليمية هو أمر أساسي لتحقيق التواصل والتفاهم بين الطلاب من خلفيات مختلفة ولتعزيز التقبل المتبادل يتحقق ذلك من خلال استخدام أساليب واستراتيجيات تساعد على تحقيق هذا منها (Banks, J. A. ,2015:34)، (Gay, G.,2010:22)، (Ladson-Billings ,1995:465-491). (Banks & Banks,2016:88).

- التعليم المستند إلى المشروع: يمكن للمشروعات التي تعتمد على الثقافة أن توفر فرصًا للأطفال لاستكشاف وتقدير ثقافات الآخرين وكذلك ثقافاتهم الخاصة.
- التعلم التعاونى : هو واحدة من الاستراتيجيات الفعالة حيث يتم تشجيع الطلاب على العمل معاً ومشاركة الخبرات والمعرفة من خلفياتهم الثقافية المختلفة.
- القصص والروايات: استخدام القصص والروايات من مختلف الثقافات يساعد في تقدير وفهم الخلفيات الثقافية للآخرين.(Banks & Banks,2016:88).
- الألعاب والأنشطة الثقافية: تقديم ألعاب وأنشطة مختلفة تساعد الطلاب على فهم وتقدير التنوع الثقافي.
- الضيافة الثقافية: تشجيع الطلاب على مشاركة عاداتهم وتقاليدهم والاحتفالات الخاصة بثقافاتهم.

- استراتيجيات اللغة: استخدام استراتيجيات لتعليم اللغة تأخذ في الاعتبار الخلفيات الثقافية للطلاب، وتشجيع الطلاب على مشاركة الكلمات والعبارات من لغاتهم الأم.
- التدريب على مهارات التواصل البيني الثقافي: تقديم تدريبات لتعزيز فهم وقدرات التواصل بين الثقافات المختلفة.
- التدريب المستمر للمعلمين: تقديم تدريبات للمعلمين حول الثقافات المختلفة وأفضل الممارسات للتدريس في بيئة متنوعة ثقافيًا.
- المحتوى المتكامل الثقافي: دمج موضوعات ثقافية في المنهاج الدراسي، مثل دراسة التاريخ والجغرافيا من منظور متنوع.(MacLeod, K. ,2013:85).
- المشاركة الأسرية: تشجيع المشاركة الأسرية من خلال الأمسيات الثقافية والورش، حيث يمكن للأهل مشاركة ثقافاتهم وتقاليدهم.
- الاحترام والتقدير: تشجيع الأطفال على التقدير والاحترام المتبادل للثقافات المختلفة، وتوضيح أن كل ثقافة لها قيمتها وأهميتها.

عند تطبيق هذه الاستراتيجيات بشكل فعال، يمكن للمدارس والمعلمين تعزيز بيئة تعليمية تحترم وتقدر التنوع الثقافي وتشجع على التفاعل والتقبل بين الطلاب من خلفيات مختلفة

التطبيق الميدانى للبحث :

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من أولياء الأمور اللاجئين السوريين الذين لديهم أطفال في سن الالتحاق برياض الأطفال.

عينة الدراسة: تضمنت الدراسة اكثر من عينة كما يلي:

١- عينة أولياء أمور الأطفال اللاجئين السوريين :

تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) ولي أمر سوري من لديه أطفال في سن الالتحاق برياض الأطفال، موزعين وفق متغيرات النوع والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي.

وصف عينة الدراسة: تم تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسة أثر التباينات الثقافية على التحاق الأطفال اللاجئين السوريين برياض الأطفال المصرية على عينة بلغت (١٠٠) من أولياء الأمور عينة البحث الخاصة وبمجموعات المناقشة المركزة Focus group discussion

٢- المجموعة الأولى (مراكز اللاجئين)

مديرين ومعلمات وأولياء أمور بمركز الأمل ومركز وطن لتعلم الأطفال اللاجئين بمدينة ٦ أكتوبر .

وصف العينة .

الفئة	العدد	الجنس	السن	المستوى التعليمى
مدير مركز لتعليم اللاجئين	٢	ذكر	٤٠-٤٥	مؤهل عالى
معلمة روضة لتعليم اللاجئين	٤	اناث	٢٥-٣٥	مؤهل تربوى
أولياء أمور لاطفال لاجئين ملتحقين بالمركز	٢ ٢	اناث ذكور	٢٥-٣٠ ٣٠-٣٥	موهل عالي

٣- المجموعة الثانية.(الروضات الحكومية المصرية)

مديرى ومعلمات وأولياء أمور لأطفال سوريين بروضات حكومية مصرية (مدارس الحى الخامس- الحى الثاني)

وصف العينة

الفئة	العدد	الجنس	السن	المستوى التعليمى
مدير روضة مصرية حكومية	٢	ذكر	٤٠-٤٥	مؤهل عالى
معلمة روضة	٤	اناث	٢٥-٣٥	مؤهل تربوى
أولياء أمور لاطفال لاجئين ملتحقين بالروضة	٢ ٢	اناث ذكور	٢٥-٣٠ ٣٠-٣٥	موهل عالي

أدوات الدراسة:

١- استبانة أثر التباينات الثقافية على التحاق الأطفال اللاجئين السوريين برياض الأطفال المصرية (إعداد الباحثة).

خطوات إعداد الاستبانة :

تحديد أهداف الاستبانة فيما يلي :

التعرف على اثر التباينات الثقافية علـى الحـاق الأطفـال اللاجئـين السـورين بالروضات المصرية ،طرح أفكار جديدة لتحسين تجربة الحاق أطفـالهم بالروضـات المصرية من وجهة نظرهم،

الاطلاع على أدبيات البحث والدراسات السابقة المرتبطة بتجارب الحاق الأطفـال اللاجئين برياض الأطفـال فـي الـدول المضـيفة لكـل مـن الحيـارى (٢٠٢١)، الخطيـب(٢٠٢١) ، الخطيـب وآخـرون(٢٠١٨) ، السـعدى وآخرون(٢٠٢٠)،السـعدى(٢٠١٨)،الشـريف(٢٠١٩)، الزغبـى(٢٠١٣)، العمـرى وآخرون(٢٠١٨)، العنزى(٢٠١٠) ، عبد العظيم(٢٠٢٠).

Matthews (2008), MacLeod (2013), Aydin et al (2017), Bianco et al(2017) ,Alshoufani (2018), Claudia. (2018), Adelman (2019), Ager et al (2019), Atalay (2022),Asghari (2022),

بالإضافة الى الاسترشاد بآراء الخبراء والمتخصصين في المجـال مـع مراعـاة طبيعة المرحلة العمرية لرياض الأطفال واحتياجاتها ومشكلاتها

تحديد محاور وعبارات الاستبانة:

تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من أربع محاور، شمل المحـور الأول دور إدارة الروضة والعاملين بها في التعامل مع التباينات الثقافية وتسهيل التحاق الأطفـال اللاجئين السوريين بالروضة ، وتكون من (١٠) عبارة ، وشمل المحـور الثـاني دور الروضة فى توفير الدعم والبرامج اللازمة لتعزيز تكيف واندماج الأطفـال اللاجئـين السوريين مع البيئة المصرية وثقافته وتكون من (١١) عبارة، بينما شمل المحور الثالث التحديات والصعوبات التي يمكن أن يواجهها الأطفال اللاجئـون السـوريون بسـبب التباينات الثقافية أثناء فترة التحاقهم برياض الأطفال في مصر وتكون من (١٢) عبارة، وشمل المحور الرابع الممارسات والاستراتيجيات التي يمكن اتخاذهـا فـي ريـاض الأطفال لتعزيز التفاهم والتعايش بين الأطفال اللاجئين السوريين والأطفال المصريين ، وتكون من (١٢) عبارة، بإجمالي (٤٥) عبارة للاستبانة مجملة.

- تم عرض الصورة الأولية للاستبانة على المحكمين تخصـص ريـاض الأطفـال وأصول تربية الطفل ملحق(٣)

- جاءت الصورة النهائية للاستبانة مكونة من (٤) محاور، تتضمن كل منها مجموعة مفردات جاءت المحاور الأول والثاني والثالث في (١٠) عبارات لكل محور ،وجاء المحور الرابع في (١٣) عبارة بإجمالي (٤٣) عبارة ملحق (١)

جدول (٣) يوضح نسب اتفاق المحكمين على الاستبانة.

المحور	عدد المفردات		نسبة الاتفاق على المجالات الرئيسية	نسبة الاتفاق على المفردات الفرعية
	الأولية	النهائية		
دور إدارة الروضة والعاملين بها في التعامل مع التباينات الثقافية وتسهيل التحاق الأطفال اللاجئين السوريين بالروضة	١٠	١٠	%١٠٠	%١٠٠
دور الروضة فى توفير الدعم والبرامج اللازمة لتعزيز تكيف واندماج الأطفال اللاجئين السوريين مع البيئة المصرية وثقافته	١١	١٠	%١٠٠	%٩١
التحديات والصعوبات التي يمكن أن يواجهها الأطفال اللاجئون السوريون بسبب التباينات الثقافية أثناء فترة تحاقهم بروض الأطفال في مصر	١٢	١٠	%١٠٠	%٨٣
الممارسات والاستراتيجيات التي يمكن اتخاذها رياض الأطفال لتعزيز التفاهم والتعايش بين الأطفال اللاجئين السوريين والأطفال المصريين	١٢	١٣	%١٠٠	%٩٢

يتضح من الجدول أعلاه ارتفاع نسب اتفاق المحكمين على القيم الرئيسية التي جاءت ١٠٠%، كما تراوحت نسب اتفاقهم على العبارات الفرعية لكل قيمة بين ٨٣: ١٠٠%

جدول (٤) يوضح بيان بالمفردات الفرعية التي تم إضافتها بالاستبانة من قبل المحكمين

المحور	المفردات التي تم إضافتها
الرابع	تفعيل الشراكات المجتمعية لدعم الأطفال اللاجئين السوريين .

أولاً: صدق الاستبانة :

أ- **الصدق الظاهري:** تم حساب صدق الاستبانة في البداية باستخدام الصدق الظاهري من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة للقيام بتحكيمها ملحق(٣)، تم اطلاع المحكمون على عنوان الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها

لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول الاستبانة وعبارتها من حيث مدى ملائمة المحاور الرئيسية لموضوع الدراسة ومدى ملائمة العبارات للمحور، وصدقها في الكشف عن المعلومات المستهدفة للدراسة، وكذلك من حيث ترابط كل عبارة بالمحور التي تندرج تحته، ومدى وضوح العبارة وسلامة صياغتها؛ وذلك بتعديل العبارات أو حذف غير المناسب منها أو إضافة ما يرونه مناسبا من فقرات، بالإضافة إلى النظر في تدرج الاستبانة، وغير ذلك مما يراه الخبراء مناسباً، وفي ضوء ما أبداه المحكمون من ملاحظات واستجابة الباحثة لها أصبحت الأداة في صورتها النهائية مكونة من (٤٣) عبارة موزعة على أربع محاور .

ب – **الصدق الذاتي:** تم حساب الصدق الذاتي باستخدام حساب الجذر التربيعي لمعامل ارتباط (بيرسون)، وكانت درجة الصدق الذاتي كما بالجدول التالي:

جدول (٥) يوضح الجذر التربيعي لمعامل ارتباط بيرسون بين محاور الاستبانة ومجموعها (ن١٠٠)

المحور	عدد العبارات	معامل الارتباط بيرسون	الصدق	الدرجة
الأول	١٠	**835**	**.890**	مرتفعة
الثاني	١٠	**987**	**.987**	مرتفعة
الثالث	١٠	**796**	**.796**	مرتفعة
الرابع	١٣	**874**	**.984**	مرتفعة

يلاحظ من الجدول (٦) وجود ارتباط دال إحصائيا بين الدرجة الكلية محاور الاستبانة وبين الدرجة الكلية لها عند مستوى (٠.٠١)، وهو ما يؤكد ارتفاع الاتساق الداخلي للاستبانة ويدل على أن الاستبانة تتسم بدرجة عالية من الصدق، وأنها صالحة لقياس ما وضعت لقياسه.

ثانياً: حساب ثبات الاستبانة :

تم حساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (٦) معاملات الثبات لمحاور الاستبانة ومجموعها (ن١٠٠)

المحور	عدد العبارات	الصدق	الدرجة
الأول	١٠	.992	مرتفعة
الثاني	١٠	.934	مرتفعة
الثالث	١٠	.899	مرتفعة
الرابع	١٣	.994	مرتفعة
الإجمالي	٤٣	.996	مرتفعة

يتضح من الجدول (٧) أن درجة ثبات مجموع الاستبانة ككل (٩٩٦.) مرتفعة، حيث تقترب هذه القيمة من الواحد الصحيح وهى درجة ثبات عالية ومقبولة إحصائيا، ولذلك جاءت درجة الثبات للاستبانة عالية.

تطبيق الاستبانة:

تم توزيع الاستبانة الكترونيا على عدد(١٢٧) أولياء أمور الأطفال السوريين مركز الأمل ومركز وطن بمدينة ٦ أكتوبر، استجاب منهم (١٠٧) ولي أمر، وتم استبعاد (٧) استبانات لوجود أخطاء في تطبيقها.

١- دليل مجموعات النقاش المركزة Focus groups لدراسة أثر التباينات الثقافية على التحاق الأطفال اللاجئين السوريين برياض الأطفال المصرية.

وهى طريقة بحث مهمة للحصول على البيانات الكيفية الاستكشافية حيث يتم مقابلة عدد من المبحوثين معا مما يجعلها طريقة متميزة عن طرق المقابلة التى تتم بين الباحثة ومبحوث واحد ، ولمجموعات المناقشة المركزة امتيازا تتفوق به على غيرها من طرق البحث عندما تكون الباحثة غير عالم بسائر القضايا التى تحيط بموضوع بحثه إذ تستطيع مجموعات المناقشة المركزة أن تساعد على فهم وبلورة الأفكار والاهتمامات التى يستخرجها من المبحوثين عينة البحث ، وتكون هذه البيانات ذات طابع كيفى ومن ثم تكون البيانات وصفية (حية وتفصيلية) مما يعطى الباحثة عمقا واتساع أفق فى موضوع لا يعرف عنه إلا القليل .إلى جانب ذلك لا تقتصر الفائدة من إجراء المقابلات الكيفية مع مجموعات المناقشة المركزة على انها تجميع معلومات من مشاركين متعددين فى وقت واحد بل يشكل استخدامها نهجا بحثيا ذات طابع خاص تماما تساعد الباحثة على فهم أمور عن جوانب الحياة الاجتماعية التى قد تبقى غير معروفة لولا تلك المقابلات . .(هس، ليفى ٢٠١٨ ،ص٣٣٢)

أسهمت نتائج الاستبانة في وضع أسئلة مجموعة النقاش البؤرية مع مديرى ومعلمات وأولياء أمور الأطفال اللاجئين السوريين بمراكز تعليم الأطفال اللاجئين السوريين ، مديرى ومعلمات رياض الأطفال وأولياء أمور الأطفال اللاجئين السوريين بالروضات الحكومية المصرية .(ملحق٢).

تهدف مجموعات النقاش المركزة الى :

١- التعرف على دور ادارة الروضة والعاملين بها في التعامل مع التباينات الثقافية وتسهيل التحاق الأطفال اللاجئين السوريين بالروضة .

٢- تحديد دور الروضة فى توفير الدعم والبرامج اللازمة لتعزيز تكيف واندماج الأطفال اللاجئين السوريين مع البيئة المصرية..

٣- تحديد التحديات والصعوبات التي يمكن أن يواجهها الأطفال اللاجئون السوريون بسبب التباينات الثقافية أثناء فترة التحاقهم برياض الأطفال في مصر.

٤- وضع تصور للممارسات التي يمكن اتخاذها برياض الأطفال لتعزيز التفاهم والتعايش بين الأطفال اللاجئين السوريين والأطفال المصريين

٥- التعرف على كيفية الاستفادة من التباينات الثقافية كفرصة لتعزيز التفاهم والتعاون بين الأطفال اللاجئين والمجتمع المصري بشكل عام

تم تنظيم مجموعتين نقاش مركزة كما يلي :

- مجموعة النقاش المركزة لمديرى ومعلمات وأولياء أمور الأطفال اللاجئين السوريين بمركز الأمل ومركز وطن.
- مجموعة النقاش المركزة لمديرى ومعلمات وأولياء أمور الأطفال بمدارس الحكومية المصرية.

مراحل تنفيذ مجموعات النقاش المركزة:

التحضير: وتتضمن إعداد قوائم المعلمات المشاركات، والتواصل معهم لتحديد الموعد، اختبار مسئول التسجيل، إعداد أسئلة مجموعة النقاش (دليل المجموعة).

أثناء عقد المجموعات البؤرية: التوضيح للمشاركين أهداف مجموعة النقاش وكيفية إدارة النقاش، دور مجموعة النقاش للوصول لنتائج البحث، توضيح قواعد

النقاش، إعطاء فرصة للمشاركين للرد، ملاحظة لغة الجسد للمشاركين، تسجيل ما دار في مجموعة النقاش.

بعد انتهاء مجموعة النقاش: يتم تحليل وتفسير إجابات المشاركين في مجموعة النقاش البؤرية دليل مجموعة النقاش البؤرية: يتكون الدليل من: (ملحق٢) الموضوعات المراد مناقشتها، الأسئلة المرتبطة بالموضوعات المراد مناقشتها.

جاءت الصورة الأولية للدليل تتضمن خمس أسئلة وتم عرضها على السادة المحكمين تخصص رياض الأطفال وأصول التربية، جاءت الصورة النهائية ملحق (٢) كما يلي :

المجموعة / الأسئلة الرئيسية	عدد الأسئلة الفرعية بكل سؤال رئيسي لكل مجموعة				
	١	٢	٣	٤	٥
المجموعة الأولى (مراكز تعليم اللاجئين)	٢	١	٢	٢	٢
المجموعة الثانية (الروضات الحكومية)	١	١			
المجموع = ١١ سؤال فرعي	٣	٢	٢	٢	٢

مدة مجموعة النقاش حوالي ساعة ونصف إلى ساعتين.

أساليب المعالجة الإحصائية:

١- المستخدمة في تحليل نتائج الاستبانة.

بعد تطبيق الاستبانة وتجميعها، تم تفريغها في جداول حصر التكرارات ومعالجة بياناتها إحصائيا من خلال برنامج الحزم الإحصائية (Statistical Package for Social Sciences (SPSS الإصدار الثاني وعشرون. وقد استخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تستهدف القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لعبارات الاستبانة، وهي معامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ، والنسب المئوية في حساب التكرارات والاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t - test Independent Simple) واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA)، اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية.

٢- المستخدمة في تحليل نتائج المجموعة البؤرية

تم استخدام حساب تكرارات الإجابات على كل سؤال والنسبة المئوية لكل استجابة

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها :

للإجابة على السؤال الرئيس للبحث الذى ينص علي " ما أثر التباينات الثقافية على التحاق الأطفال اللاجئين السوريين برياض الأطفال المصرية ؟ تم الإجابة على أسئلة البحث الفرعية كما يلي :

نتائج الإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على : ما واقع تأثير التباينات الثقافية على التحاق الأطفال اللاجئين السوريين برياض الأطفال المصرية؟

تمت الإجابة عن السؤال وذلك من خلال ١- عبارات الاستبيانة المحور الأول يوضح جدول (٨) الوزن النسبى واتجاه إجابات العينة على عبارات الاستبيانة الخاصة بدور ادارة الروضة والعاملين بها في التعامل مع التباينات الثقافية وتسهيل التحاق الأطفال اللاجئين السوريين بالروضة ؟

تم حساب اتجاه المجموعة كما يلي: موافق ٢.٣٤-٣، إلى حد ما ١.٦٧-٢.٢٣، لا أوفق ١.٦٧-١

م	العبارة	النسبة	الوزن النسبي	اتجاه المجموعة
١	ترحيب الروضات والعاملون بها بوجود أطفال لاجئين سوريين.	%٣٠	٠.٩	لا أوافق
٢	توضيح اجراءات التقدم للقيد بالروضات للأطفال اللاجئين السوريين.	%٥٠	١.٥	لا أوافق
٣	تعامل العاملين بالروضة بالتساوي بغض النظر عن أصولهم الثقافية.	%٥٠	١.٥	لا أوافق
٤	احترم العاملين بالروضة للاختلاف الثقافى وتقدير ثقافة الاخر.	%٤٥	١.٣٥	لا أوافق
٥	قبول ثقافة الروضة للتنوع الثقافي بين الأطفال	%٤٦	١.٣٨	لا أوافق
٦	اتاحة فرص لتعبير الطفل اللاجيء السورى عن ثقافته داخل الروضة.	%٣٠	٠.٩	لا أوافق
٧	توفير الإرشادات اللازمة للمعلمات لمراعاة ثقافات الأطفال اللاجئين السوريين .	%٢٠	٠.٦	لا أوافق
٨	حرص الروضة على التواصل مع اولياء أمور الاطفال اللاجئين السوريين	%٢٥	٠.٧٥	لا أوافق

م	العبارة	النسبة	الوزن النسبي	اتجاه المجموعة
٩	مراعاة الروضة الظروف المادية للطفل اللاجىء السورى.	%٢٠	0.6	لا أوافق
١٠	احترام ادارة الروضة واهتمامها بقضية اللجوء وحلم العودة .	%٤٠	١.٢	لا أوافق
١١	تناسب المناهج مع احتياجات الأطفال اللاجئين السوريين .	%٢٠	٠.٦	لا أوافق
١٢	تعدد طرق التعلم لتنمية مهارات الأطفال اللاجئين السوريين .	%٢٥	٠.٧٥	لا أوافق
١٣	مراعاة آراء أولياء الأمور في تقييم المناهج وتطويرها بما يتلائم مع احتياجات أطفالهم .	%٢٤	٠.٧٢	لا أوافق
١٤	تشجع المناهج الأطفال اللاجئين السوريين وتحفزهم على الاستمرار في التعلم.	%١٩	٠.٥٧	لا أوافق
١٥	تركيز المناهج على اكتساب المهارات الأساسية بالمنهج مثل القراءة والكتابة والحساب والجوانب الأخرى من التعلم.	%٢٣	٠.٦٩	لا أوافق
١٦	تضمين موارد تعليمية تتناول الثقافات المختلفة بالمنهج.	%14	٠.٤٢	لا أوافق
١٧	توفير عنصر الأمان النفسى للأطفال مع توفير بيئة آمنة خالية من تعرض الطفل اللاجئ السورى للمخاطر.	%21	٠.٦٣	لا أوافق
١٨	التعامل مع كل طفل بالحب والود والاهتمام .	%35	١.٠٥	لا أوافق
١٩	استخدام المعارف والمهارات بشكل عملي وربطها بحياتهم.	%22	٠.٦٦	لا أوافق
٢٠	توفير فرص للتفاعل بين الأطفال السوريين وأقرانهم المصريين .	%30	٠.٩	لا أوافق

يتضح من الجدول (٨) حسب استجابات أولياء أمور الأطفال السوريين؛ أن متوسط الأوزان النسبية لعبارات المحور الأول بلغ (٠.٦- ١.٥) مما يعني ان اتجاه استجابتهم على المحور (لا أوفق) مما يشير إلى وجود قضايا حول التعامل مع التباينات الثقافية وتسهيل التحاق الأطفال اللاجئين السوريين بالروضات في مصر، حيث أن ٣٠% من العينة يعتقدون بأن الروضات ترحب بالأطفال اللاجئين السوريين، ٥٠% من العينة يعتقد بأن إجراءات التقدم للقيد غير واضحة، ٥٠% من العينة تعتقد أن العاملين في الروضة لا يتعاملون بالتساوي مع الأطفال بغض النظر عن أصولهم الثقافية، ٤٥% من العينة يعتقد بأن العاملين في الروضة يحترمون ويقدرون الاختلاف الثقافي، ٤٦% من العينة تعتقد بأن الروضة تقبل التنوع الثقافي، ويسفر ذلك بوضوح عن قلة الرضا حول كيفية التعامل مع التباينات الثقافية والأطفال اللاجئين السوريين في

الروضات المصرية. وأن متوسط الأوزان النسبية للعبارات بلغ (٠.٤٢- ١.٠٥) مما يعني ان اتجاه استجابتهم على المحور (لا أوفق) وذلك بشكل عام. بما أن جميع النتائج تُظهر"لا أوافق"، يوحي ذلك بأن هناك حاجة ماسة لإعادة النظر في السياسات والبرامج التعليمية بالروضات لتحسين تجربة التعليم للأطفال اللاجئين السوريين في مصر.

يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نتائج دراسة كل من الخطيب وآخرون(٢٠١٧) حيث أكدت الدراسة على أهمية مراعاة ظروف الأطفال اللاجئين والخبرات المختلفة التي مرو بها وأهمية تقديم الدعم النفسى والاجتماعى لهم ، السعدى(٢٠١٨) التي أكدت على أهمية الدعم النفسي للأطفال اللاجئيين السوريين واحترام ثقافتهم وضرورة دمجهم فى مجتمع المدرسة، العبلانى (٢٠١٩) حيث اكدت الدراسة ان اختيار المنهج والغنى بالانشطة والمهارات يؤدى الى انجذاب الأطفال للروضة ومنهم منتسورى الشريف(٢٠١٩) التى أسفرت عن الحاجة إلى الاهتمام باتاحة الفرص لإظهار الثقافة السورية بالمدرسة ، الزغبى (٢٠١٣) التي أوضحت أن الإندماج الإجتماعي للأطفال اللاجئين من أهم عوامل اندماجهم في المدرسة أو العزوف عنها وأن الاهتمام بأنشطة التبادل الثقافى بين اللاجئيين السوريين والدول المضيفة يحقق الاندماج الإجتماعى للأطفال ، دراسة MacLeod (2013) التي أوضحت أهمية تفهم إدارة المدرسة والروضة اختلاف الديناميات الاجتماعية والتحديات التي قد يواجهها الأطفال في بيئة رياض الأطفال. وكيف يتفاعل الأطفال من خلفيات ثقافية مختلفة، كما أوضحت دراسة Claudia.et al (2018) الإهتمام بوضع سياسات تعليمية وبرامج التعليم للاجئين ، وأوصت بضرورة العدالة فى مواجهة التحديات الخاصة بتعليم اللاجئين وأن تصبح سمات دائمة للأنظمة التعليمية المعنية ،دراسة Matthews (2008) التي أكدت على ضرورة اتباع الإستراتيجيات والممارسات المستخدمة لتكامل اللاجئين في النظام التعليمي، مؤكدة على أن الاندماج في النظام التعليمي من أهم العوامل التي تسهم في نجاح أو فشل هذه الاستراتيجيات، كذلك دراسة Betancourt et al (2008) التي اهتمت بدراسة الصحة النفسية للأطفال المتأثرين بالنزاعات المسلحة وكيفية تعزيز القدرة على التحمل والمرونة وأهمية مراعاة ذلك والعمل على الحد من اثاره السلبية على اندماج الأطفال اللاجئين

وترجع الباحثة هذه النتائج إلى :

- العوامل الثقافية:قد يكون لدي العاملين في الروضات تفهم محدود للتبـــاين الثقـــافي، مما يؤثر على قدرتهم على التعامل مع الأطفال السوريين اللاجئين بطريقة متساوية ومحترمة.
- حيث أن للتحيز الثقافي أو الاجتماعي دوراً في تقدير العاملين للتباين الثقافي، حتـــى وإن كان ذلك بشكل غير مقصود.
- العوامل الإدارية:قد يكون هناك نقص في الإشراف الفعّـــال والتـــدريب المســـتمر للمعلنات والعاملين في الروضة حول كيفية التعامل مع التنوع الثقافي.
- و قد تكون الروضات ليست مجهزة بالإجراءات الإدارية التي تسهل اندماج الأطفال اللاجئين، مثل الإرشادات المتخصصة أو توفير المواد التعليمية متنوعة ثقافياً.
- العوامل الاقتصادية: الروضات تعاني من قلة الموارد، مما يجعل من الصعب تقديم برامج تعليمية واجتماعية مُخصصة للأطفال من خلفيات ثقافية مختلفة.
- العوامل النفسية:الأطفال اللاجئين وأولياء أمورهم قد يكونـــون متـــوترين أو قلقـــين بسبب تجربة اللجوء، مما يمكن أن يكون له تأثير علـــى تفـــاعلهم مـــع الروضـــة والعاملين فيها.
- قد لا يلبى تطبيق المنهج الحالى احتياجات الأطفال السوريين اللاجئين بمـــا يكفـــي، مما يعكس عدم التكيف الجيد مع التباين الثقافي.
- فقر الأنشطة التى تدعم التعدد الثقافى بالروضات وفرص التفاعـــل بـــين الأطفـــال السوريين وأقرانهم المصريين، مما يحد من فرص الاندماج.
- الاهتمام والحب: على الرغم من أن هذا العنصر حصل على أعلى نتيجة (٣٥%)، إلا أنه ما زال في النطاق الذي يُظهر عدم الاتفاق، مما يشير إلى مشكلة في العلاقة بين العاملين في الروضة والأطفال.

كذلك يتضح من نتائج الاستبانة اتفاقها مع اســـتجابات مديرى ومعلمات وأوليـــاء أمور الأطفال اللاجئين السوريين الملتحقين بمراكز تعلم الأطفـــال الســـوريين خـــلال مجموعة النقاش المركزة حيث أوضحوا ما يلي:

- بنسبة ٩٤% الأطفال اللاجئين السوريين في الغالب مقيدين في الروضات المصرية الحكومية ، لكنهم كثيرى الغياب ويفضلون الحضور بمراكز تعلـــيم اللاجئـــين لمـــا يجدونه من :سهولة الوصول للمراكز لقربها من محل اقامتهم حيث يقام المركز في الأماكن الأكثر تجمعا للسوريين ،جميع العاملين في المراكـــز ســـوريين متفهمـــين

لظروف الأطفال وحالتهم النفسية ،ممارسة الأنشطة السورية اليومية في المأكل و الملبس والاحتفالات القومية ، وترديد الأغاني السورية و القصص والحكايات السورية مما يشعرهم بالأمان ، أعلام سوريا مرفوعة فى الحجرات الدراسية ، يتم التعامل مع الأطفال اللاجئين أثناء الزيارات وفقا لقواعد محددة مثل عدم التصوير إلا بعد موافقة الأطفال والعاملين بالمركز ، عدم لمس الأطفال أثناء الحديث معهم ، مما يشعرهم بالراحة والأمان .

- بنسبة ٩٤% إدارة الروضات الحكومية المصرية لا تمانع من قيد الأطفال السوريين اللاجئين بالروضة وذلك وفق للمواثيق والقرارات الوزارية .
- بنسبة٩٤ % الروضات بحاجة إلى تعزيز التوعية بين العاملين حول أهمية التنوع الثقافي وكيفية التعامل معهم ، رغم أن وثيقة الإطار العام للتعليم قبل الجامعي أكدت على ضرورة تضمين المنهج القيم المعاصرة كعدم التمييز العرقي أو الجنسي او الطائفى ،إلى جانب دعم الهوية ودعم التنوع الثقافي مما يزيد من التفاهم داخل الفصول الدراسية .

كما أن من مبادئ التعليم قبل الجامعي بالمناهج المطورة "تعلم لتعيش مع الاخر" ورغم ذلك يوجد قصور واضح في وعى المعلمات وادارات الروضات الحكومية بهذا.

- بنسبة٨٨% الحاجة لإعادة النظر في الإجراءات وتسهيل عملية التقديم للأطفال اللاجئين السوريين، خاصة في حال عدم وجود المستندات المطلوبة للتقدم للمدرسة أنها فُقدت أثناء الحرب مما يعوق أو يؤجل التحاق الطفل بالروضة .
- بنسبة ٨٨% ضرورة التواصل الفعّال مع أولياء الأمور لفهم احتياجاتهم وتوجهاتهم الثقافية.

حيث عبرت احدى أمهات الأطفال السوريين عن وضع طفلها في الروضة الحكومية بأن الأطفال في الروضة يتعاملوا على أنهم (رؤوس مرصوصة جنب بعضها) قاصدة أن المعلمة تتعامل مع كل الأطفال كأن لهم نفس الاحتياجات والظروف.

- بنسبة ٨١% يوجد قصور في تشجيع الأطفال على مشاركة تجاربهم وثقافاتهم الشخصية في الصف

كما اتفقت نتائج الاستبانة مع استجابات مديرى ومعلمات وأولياء أمور الأطفال اللاجئين السوريين الملتحقين بالروضات المصرية الحكومية حيث أوضحوا ما يلي :

- نسبة٤٣% تعتبر الروضة المصرية أن التباين الثقافي مهم في البيئة التعليمية، ويمكن أن يعود بالنفع على الأطفال المصريين وينمى لديهم حب الآخر و التعايش معه سلميًا بما يعود بالنفع على شخصية الطفل و على المجتمع في حفظ امنه.
- نسبة ٩٤% يؤكدون على عدم وجود استراتيجيات مُحدّدة لتعزيز التفاهم بين الأطفال اللاجئين السوريين والأطفال المصريين ولكن هناك بعض التجارب الفردية حيث أن الأغلبية لا تُلقي بالاً ولا تهتم بإبراز ثقافة مختلفة بالروضة .
- بنسبة ٩٤% لا توجد برامج دعم نفسي خاصة للأطفال اللاجئين السوريين في الروضة المصرية . بنسبة ٨٨% اقترحوا تنظيم جلسات مُنتظمة لتقديم الدعم النفسي واجتماعي للأطفال اللاجئين.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على : ما التحديات والصعوبات التي يمكن أن يواجهها الأطفال اللاجئون السوريون بسبب التباينات الثقافية أثناء فترة التحاقهم برياض الأطفال في مصر ؟

للإجابة عن السؤال وذلك من خلال عبارات الاستبيان بالمحور الثالث يوضح جدول (٩) الوزن النسبى واتجاه إجابات العينة على عبارات الاستبيانة الخاصة بدور التحديات والصعوبات التي يمكن أن يواجهها الأطفال اللاجئون السوريون بسبب التباينات الثقافية أثناء فترة التحاقهم برياض الأطفال في مصر

م	العبارة	النسبة	الوزن النسبى	اتجاه المجموعة
١	ارتفاع كثافة الفصول فى الروضات الحكومية المصرية.	%٩٠	٢.٧	موافق
٢	غياب الأمان النفسي للأطفال اللاجئين السوريين بالروضات الحكومية المصرية	%٨٠	٢.٤	موافق
٣	ضعف الانضباط الفصلى مما يثير القلق والخوف لدى الأطفال اللاجئين السوريين	%٨٠	٢.٤	موافق
٤	ضعف الترابط الاجتماعي بين الأطفال المصريين والأطفال السوريين	%٧٧	٢.٣١	موافق
٥	قلة الاهتمام بتوفير الوقت الكافي للتركيز والتأمل في الأنشطة التعليمية.	%٨٣	٢.٤٩	موافق
٦	التعرض للتمييز والعنصرية ضد الأطفال اللاجئين السوريين	%٨٨	٢.٦٤	موافق
٧	غياب الثقافة المؤسسية عن كيفية التعامل مع اللاجئين السوريين	**% 93**	٢.٧٩	موافق

م	العبارة	النسبة	الوزن النسبي	اتجاه المجموعة
٨	بُعد الروضات عن سكن اللاجئين السوريين	%٩٠	٢.٧	موافق
٩	قلة الإمكانات المادية بالروضة وعدم كفايتها	%٨٣	٢.٤٩	موافق
١٠	طول اليوم الدراسى والفترات التعليمية فى ضوء المنهج الجديد.	%٩٣	٢.٧٩	موافق

يتضح من الجدول (٨) حسب استجابات أفراد العينة؛ أن متوسط الأوزان النسبية لعبارات المحور الأول بلغ (٢.٣١- ٢.٧٩) ما يعني ان اتجاه استجابتهم على المحور (أوفق) حيث يتضح أن ٩٠% يعانى من ارتفاع كثافة الفصول ، ٩٠% بُعد الروضات عن سكن اللاجئين السوريين، ٨٣% ضعف الموارد ، ٩٣% سوء إدارة الوقت والتعب، ٨٠%، تعرض لأحداث مؤلمة، ٨٠% ضعف الانضباط، ،٨٨% ضعف التفاعل الاجتماعي .٨٣% ندرة في تنظيم الأنشطة.

وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة كل من الحيارى وآخرون (٢٠٢١) ، الخطيب(٢٠١٧) ، السعدى(٢٠٢٠) ، التي اتفقوا على تنوع التحديات التي تواجه اللاجئين بالبلاد المضيفة و الحاجة الى دراسة تلك التحديات والعمل على الحد منها. دراسة Adelman (2019) التي ألقت الضوء على التحديات التي يواجهها المعلمون اللاجئون وكيفية التوازن بين توقعاتهم المهنية وتجاربهم الشخصية.و كذلك دراسة Atalay, et al (2022) التي تناولت التحديات التى تواجه الأطفال السوريين منها اللغة ومشاكل الإتصال أما دراسة Aydin, et al (2017) فقد تناولت الحاجات التعليمية والعوائق التي يواجهها الطلاب اللاجئون السوريين منها الظروف المدرسية السيئة ، والمرتبطة بقدرات المعلمين المحدودة المحتملة ونقص المعلمين المدربين بشكل كافٍ والقادرين على تعليم اللاجئين، وعدم كفاية الموارد والتخطيط غير المناسب للمناهج الدراسية والتى تعيق توفير تعليم عالي الجودة. ودراسة Bianco ,et al (2017) التي ناقشت تجربة اللاجئين كطلاب وتحديات التعليم في ظروف ودور التعليم فى تحقيق التكيف والرفاة النفسى للاجئ الطالب

كذلك يتضح من نتائج الاستبانة اتفاقها مع استجابات مديرى ومعلمات وأولياء أمور الأطفال اللاجئين السوريين الملتحقين بمراكز تعلم الأطفال السوريين أو الروضات الحكومية خلال مجموعة النقاش المركزة ،حيث أوضحوا ما يلي:

- نسبة ٩٢% الأطفال السوريين يواجهون صعوبات في التواصل مع الأطفال المصرين.
- نسبة ٩٠ % الأطفال يجدون صعوبات في التكيف الثقافي.
- ٨٠% يتعرض الأطفال السوريين لتنمر حتى الآن الأطفال ينادون عليهم بجنسيتهم بدون ذكر اسمائهم فيقولوا" البنت السورية أو الولد السورى."
- ٩٠% من الأطفال السوريين يعانون من مشكلات نفسية نتيجة لعوامل متعددة ترجع إلى الظروف والأوضاع الحياتية والمعيشية لأسرهم بالإضافة إلى التحديات التي يواجهونها في الروضات أو المجتمع المدرسى الذى يتعرضون فيه للتهميش وعدم التكيف لإختلاف اللهجة السورية التي تعوق أحيانا تواصلهم مع أقرانهم أو مع المعلمات حيث ظهر ذلك في ملاحظة أحد أولياء الأمور حيث أوضحت قائلة" المعلمة تتخطى المعلمة ابنى أثناء توزيع المهام لعدم فهم الطفل تعليمات النشاط بلهجتها المصرية العامية "، كما أوضحت بعض الأمهات أن كثيرا ما يتعرض أطفالها لبعض المضايقات من الأقران الراجعة لصفات الأطفال الجسدية كطول الشعر مثلا حيث أوضحت قائلة "الأطفال بيقولوا لابنى أنت شعرك زى البنات".
- نسبة ٩٠% لا ترى فروق في التحديات بين الروضة المصرية ومراكز تعليم السوريين فيما يتعلق بالمناهج الدراسية حيث يدرس الأطفال المنهج المصرى ٢.٠ سواء في الروضة أو في المراكز السورية .

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على : ما الممارسات التي يمكن اتخاذها في رياض الأطفال لتعزيز التفاهم والتعايش بين الأطفال اللاجئين السوريين والأطفال المصريين ؟

للإجابة عن السؤال وذلك من خلال عبارات المحور الرابع بالاستبيانة

جدول (١٠) يوضح الوزن النسبى واتجاه إجابات العينة على عبارات الاستبيانة الخاصة بالممارسات والاستراتيجيات التي يمكن اتخاذها رياض الأطفال لتعزيز التفاهم والتعايش بين الأطفال اللاجئين السوريين والأطفال المصريين .

م	العبارة	النسبة	الوزن النسبي	اتجاه المجموعة
١	اثراء البيئة التعليمية بالمواد والأدوات التعليمية الكافية للتعلم.	٩٠%	٢.٧	موافق
٢	تدريب المعلمات على كيفية التعامل مع الأطفال اللاجئين السوريين وتوفير البيئة التعليمية المناسبة لهم.	٩٥%	٢.٨٥	موافق
٣	الاهتمام بأنشطة محببة للأطفال مثل القصص والحكايات	٩٦%	٢.٨٨	موافق

م	العبارة	النسبة	الوزن النسبي	اتجاه المجموعة
	الممتعة والأغاني الجماعية،			
٤	تشجيع أولياء أمور الأطفال اللاجئين السوريين للاشتراك في برامج الروضة والأنشطة المختلفة .	%٨٩	٢.٦٧	موافق
٥	التركيز على الأنشطة التى تنمى الذكاء الاجتماعى والذكاء الوجداني لدى الأطفال اللاجئين السوريين.	%٩٦	٢.٨٨	موافق
٦	رفع وعى العاملين بالروضة بمفهوم التعدد الثقافي .	%٩٩	٢,٩٧	موافق
٧	رفع وعى العاملين بالروضة بحق اللاجئين السوريين فى التعليم .	%٩٩	٢.٩٧	موافق
٨	تشجيع الأطفال على العمل في مجموعات صغيرة وكبيرة في أنشطة التعلم المختلفة وجعل التقويم جزء من أنشطة وخبرات تعلم الأطفال	%٩٨	٢.٩٤	موافق
٩	تشجيع طفل الروضة على استخدام تعبيراته الشفوية الخاصة في تفسير الصور والأحداث الموجودة في أنشطة وخبرات التعلم وتقديرها	%٩٦	٢.٨٨	موافق
١٠	ربط أنشطة المنهج بإهتمامات الأطفال اللاجئين السوريين وخبراتهم وبيئاتهم	%٩٥	٢.٨٥	موافق
١١	الالمام الكافي بماهية الأطفال اللاجئين السوريين وكيفية التعامل معهم	%٨٨	٢.٦٤	موافق
١٢	مراعاة إدارة الروضة للظروف النفسية والأوضاع الاجتماعية للأطفال للاجئين السوريين.	%٩٩	٢.٩٧	موافق
١٣	تفعيل الشراكات المجتمعية لدعم الأطفال اللاجئين السوريين .	%٩٣	٢.٧٩	موافق

يتضح من الجدول (٩) حسب استجابات أفراد العينة؛ أن متوسط الأوزان النسبية لعبارات المحور بلغ(٢.٦٤– 2.97) مما يعني ان اتجاه استجابتهم على المحور (أوفق) وذلك بشكل عام.

٩٩% أهمية رفع الوعي حول مفهوم التعدد الثقافي، 95% أهمية تدريب المعلمات على التعامل مع الأطفال اللاجئين. ٨٩% أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه الآباء ،٩٠% ضرورة اثراء البيئة التعليمية، 93% تفعيل الشراكات المجتمعية .

تتفق النتائج مع نتائج دراسات كل من الخطيب وآخرون(٢٠١٨) التي أكدت على أهمية مراعاة النظام التعليمى في الدولة المضيفة متطلبات الأطفال اللاجئين وتوفير بيئة تعلم غنية لهم ، الشريف (٢٠١٩) التي أوضحت احتياجات الطلاب السوريين من مراعاة اختلاف المناهج التي درسوها في بلادهم عن المناهج في الدول المضيفة ،

والحاجة إلى الأمن النفسي ، العبلانى (٢٠١٩) التي اهتمت بتطوير منهج رياض الأطفال واثرائه ، أوضحت دراسة Ager, et al (2019) بعض الاتجاهات الحديثة في مجال دمج اللاجئين والتحديات المستقبلية التي قد تواجه هذا المجال.و كما أوضحت دراسة Alshoufani (2018) كيفية استخدام التعلم عبر الهاتف المحمول والمنصات التعليمية لزيادة الثقة بالنفس بين اللاجئين السوريين من منظور فلسفي ،وكما أوضحت Gay (, 2010) أهمية التدريس الاستجابي ثقافيًا وكيف يمكن للمعلمين الاستفادة من التنوع الثقافي لتحسين التعليم.

وترجع الباحثة هذه النتائج الى :

- رفع وعي العاملين بالروضة: أهمية رفع الوعي حول مفهوم التعدد الثقافي وحق اللاجئين السوريين في التعليم. هذا يشير إلى أهمية توعية المعلمين والعاملين في الروضة حول هذه القضايا والتعامل مع ظاهرة اللجوء بوعى وأنها أحد تكوين القوى الناعمة لمصر.
- الأنشطة التعليمية: الأنشطة التي تنمي الذكاء الاجتماعي والوجداني لدى الأطفال والاهتمام بأنشطة محببة مثل القصص والأغاني تلقى تأييداً شبه جماعى .
- التأكيد على التدريب: أهمية تدريب المعلمات على التعامل مع الأطفال اللاجئين. هذا يؤكد على أهمية برامج التدريب المتخصصة.
- الدور الكبير لأولياء الأمور: تشجيع أولياء الأمور على المشاركة في برامج الروضة والأنشطة المختلفة وهذا يدل على أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه الآباء في هذا السياق.
- البيئة التعليمية:تم التأكيد على ضرورة اثراء البيئة التعليمية بالمواد والأدوات التعليمية الكافية.
- الشراكات المجتمعية: تفعيل الشراكات المجتمعية لدعم الأطفال اللاجئين، مما يشير إلى الدور المحتمل للمؤسسات الأخرى بالمجتمع في دعم هذه الفئة.

كذلك يتضح من نتائج الاستبانة اتفاقها مع استجابات مديرى ومعلمات وأولياء أمور الأطفال اللاجئين السوريين الملتحقين بمراكز تعلم الأطفال السوريين أو الروضات الحكومية خلال مجموعة النقاش المركزة ،حيث أوضحوا أهمية ما يلي :

١- تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال اللاجئين من خلال تنفيذ البرامج الداعمة القائمة على الحوار والأنشطة الفنية كالموسيقى وأنشطة الدراما الإبداعية بنسبة ٩٤%

٢- توفير برامج تدريبية للمعلمات عن كيفية الاستجابة للتنوع الثقافي بالروضة من خلال تصميم وتنفيذ الأنشطة الداعمة للمنهج وذلك لتحسين قدرتهم على التعامل مع الأطفال اللاجئين وتلبية احتياجاتهم التعليمية والنفسية والاجتماعية بنسبة ٨٨%

٣- تحسين الاتصال بين المدارس وأولياء الأمور لضمان توفير الدعم اللازم للأطفال اللاجئين وتحسين نتائج التعليمية بنسبة ٩٤ %

٤- تشجيع الاحترام المتبادل والتفاهم بين الأطفال وأقرانهم المصريين بنسبة ٩٤% .

٥- تعزيز الاتصال المجتمعي التعاون بين المدارس والمجتمعات المحلية والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية لتحسين الدعم والخدمات المقدمة للأطفال اللاجئين بنسبة ٨٨%

نتائج الإجابة عن السؤال الرابع الذى نص على "كيف يمكن أن تكون التباينات الثقافية فرصة لتعزيز التفاهم والتعاون بين الأطفال اللاجئين والمجتمع المصري بشكل عام؟

للإجابة على السؤال تم تنظيم مجموعات النقاش المركزة وتم طرح سؤال " فى رأيكم هل يمكن أن تكون التباينات الثقافية فرصة لتعزيز التفاهم والتعاون بين الأطفال اللاجئين والمجتمع المصري بشكل عام ؟

جاءت استجابات مديرى ومعلمات واولياء أمور الأطفال اللاجئين السوريين الملتحقين بمراكز تعلم الأطفال السوريين أو الروضات الحكومية خلال مجموعة النقاش المركزة ، كما يلي:

- بنسبة ٩٤% أوضح أفراد العينة أن وجود التباينات الثقافية تعتبر فرصة لتعليم الأطفال كيفية التفاهم والاحترام المتبادل بين للثقافات المختلفة. خاصة إذا تم استخدام مواد تعليمية مُعدّة خصيصاً لتحقيق التفاهم بين الثقافات المختلفة.
- كما أكد أفراد العينة بنسبة ٨٨% أن استخدام الاختلافات وسيلة لتعليم الأطفال القيم مثل التعاون والتفاهم والتسامح.

- كما أوضحوا بنسبة ٩٤% أن الفعاليات والأنشطة التي تجمع بين عناصر من كلا الثقافتين يمكن أن تكون فرصة للتعلم المتبادل حيث يمكن استخدامها كوسيلة للتعبير عن الثقافة وتعليم الأطفال عن الثقافات المختلفة.
- وأكدوا بنسبة ٨٨ % تحسين المهارات الإجتماعية لدى الأطفال المصرين وتنمية مهاراتهم على التواصل الفعال مع الآخر وفهم ثقافته.
- وأكدوا بنسبة ٨١% أن التفاعل مع الثقافات المختلفة يمكن أن يساعد الأطفال على تطوير التفكير النقدي والقدرة على فهم واحترام وجهات نظر مختلفة كما أن له تأثير إيجابي إذا تم معالجته بطريقة تعليمية وشاملة تهدف إلى تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل.

وتتفق النتائج مع نتائج دراسات .كل من البزايعة (٢٠١٥) التي أسفرت على ان التبادل الثقافي بين اللاجئين والدول المضيفة يعود على كلا الطرفين بثراء الثقافة و توطيد العلاقات ، المحارمة وآخرون(٢٠١٩) التي أكدت على أهمية الاستفادة من وجود لاجئين في المجتمع وتوطيد العلاقات معهم

وعبد العظيم (٢٠٢٠) الذى أكد على أهمية اعداد معلم خاص باللاجئين يستطيع دمجهم في المجتمع مما يحقق الأهداف المرجوة من هذا الدمج لصالح الشعبين دراسة(2013) MacLeod التي قدمت مقترحات للاستفادة من الديناميات الاجتماعية واختلاف خلفيات ثقافية مختلفة في زيادة الوعى الثقافي لدى أطفال البلد المضيفة واللاجئة .

وترجع الباحثة هذه النتائج إلى :

- التعرض للثقافات المختلفة يمكن أن يوسع الأفق ويساعد الأطفال على فهم واحترام وجهات النظر المختلفة. هذا يمكن أن يعزز قيم التعاون والتفاهم والتسامح.
- استخدام مواد تعليمية معدة خصيصًا وأنشطة تجمع بين عناصر من كلا الثقافتين يمكن أن يعزز التعلم المتبادل ويساعد الأطفال على تطوير مهارات التفكير النقدي والقدرة على فهم واحترام وجهات النظر المختلفة.
- التعامل مع الأطفال من خلفيات مختلفة يمكن أن يساعد في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال وتنمية مهاراتهم في التواصل الفعال مع الآخرين.

- التفاعل الايجابي مع الثقافات المختلفة يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على تطوير التفكير النقدي والقدرة على فهم واحترام وجهات النظر المختلفة.
- الأطفال اللاجئين وأولياء أمورهم قد يكون لديهم رغبة قوية في الاندماج في المجتمع المصري، وهذا يمكن أن يكون دافعًا قويًا لاستغلال التباينات الثقافية كفرصة لتعزيز التفاهم والتعاون.
- دعم وتشجيع المعلمين والمدارس لاستخدام التباينات الثقافية كوسيلة لتعليم الأطفال قيم مهمة وتطوير مهاراتهم الاجتماعية والتفكير النقدي يمكن أن يكون له تأثير كبير على نتائج التعلم.
- الدعم والتشجيع من العائلة لاستيعاب واحترام الثقافات المختلفة يمكن أن يكون له تأثير كبير على مدى استعداد الأطفال لتعلم واحترام الثقافات الأخرى.
- وجود برامج وأنشطة تشجع على المشاركة بين الأطفال اللاجئين والأطفال المحليين يمكن أن يساعد على تعزيز التفاهم والتعاون.
- تعليم الأطفال عن النزاعات والتحديات التي يواجهها اللاجئون يمكن أن يساعد على تعزيز التعاطف والتفهم وتنمية الذكاء الأخلاقى لدى الأطفال.
- تشجيع الأطفال على تبادل معرفتهم وثقافتهم مع الآخرين يمكن أن يساعد على تعزيز التعلم المتبادل وتقدير الثقافات المختلفة.
- تعليم الأطفال أهمية الاحترام والتفاهم المتبادل يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على تطوير علاقات صحية بين الأطفال اللاجئين والمجتمع المحلي.
- مشاركة الأطفال في مشاريع مشتركة يمكن أن يساعد على تعزيز العلاقات بين الأطفال اللاجئين والأطفال المحليين ويعزز التعاون والتفاهم المتبادل.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة يمكن التوصية بما يلي:

- معلمات رياض الأطفال بحاجة إلى تأهيل وتدريب لمعرفة كيفية التدريس في فصول بها أطفال من جنسيات أخري وإن كانت عربية و لتنمية كفاءاتهم المهنية.

- ضرورة استفادة الجهات المختصة برياض الأطفال من المقترحات المشار إليها في الدراسة للتغلب على عوامل عزوف أولياء أمور الأطفال اللاجئين السوريين عن إلحاق أطفالهم بها.
- تحتاج القيادات المدرسية إلى تأهيل لإدارة مؤسسات التنوع الثقافي بمدارسهم.
- التوسع في افتتاح العديد من روضات الأطفال لاستيعاب أكبر عدد من الأطفال والحد من كثافة الفصول التي قد تعوق إلحاق أولياء الأمور أطفالهم برياض الأطفال.
- عقد العديد من الندوات التوعوية عبر وسائل الإعلام المختلفة وعن طريق التواصل المباشر مع أولياء الأمور للتوعية بأهمية مرحلة رياض الأطفال وما يترتب على إلحاق الأطفال بها من آثار إيجابية، وأنها ليست مرحلة للعب والترفيه فقط.
- تشكيل لجنة على مستوى الوزارة لبحث ومتابعة تطبيق مناهج الوزارة المطورة ٢.٠ للتأكد من بناء توافق عام حول القضايا المتضمنة فى المنهج وضرورة مناقشتها مع الأطفال فالإطار العام للمنهج ووجود المفاهيم المتعلقة بالقضايا العالمية ليست ضمانا لتناولها مع الأطفال فى الروضة خاصة أن استيعاب تلك القضايا ومناقشتها لإعداد جيل يؤمن بالتعدد الثقافى يحتاج الى معلمة لديها الوعى الكافى بتلك القضايا وكيفية تناولها مع الأطفال وتصميم وتنفيذ الأنشطة التى تساعد على تعميق الفهم بتلك القضايا .
- ضرورة تحديث الحقائب التدريبية لمعلمات رياض الأطفال بالأكاديمية المهنية للمعلمين لتشمل موضوع التباينات الثقافية وكيفية الاستفادة منها فى اعداد القوى الناعمة لمصر وبناء جيل قادر على قبول تلك التباينات والتعامل معها فى عالم سريع التغير .
- التركيز في برامج الإعداد المهني للمعلمات على متطلبات توفير بيئة روضة دامجة لكل الاختلافات الثقافية وكيفية التعامل معها والتغلب على مشكلة نقص الكوادر المهنية .
- عقد لجان متخصصة لتطوير برامج ومناهج رياض الأطفال بما يتناسب مع المتغيرات والمستجدات التربوية المعاصرة.

- التخفيف من الإجراءات والتعقيدات الإدارية الروتينية الخاصة بإلحاق الأطفال اللاجئين برياض الأطفال وما يرتبط بذلك من عمليات إدارية.
- التنسيق بين وزارة التربية والتعليم والهيئات الدولية العاملة بمصر كهيئة انقاذ الطفولة واليونيسيف التى تدعم قضية اللجوء وذلك لبحث سبل الإستفادة من التدريبات المقدمة للمعلمين الغير متخصصين العاملين بمراكز اللاجئين لتشمل معلمات رياض الأطفال بالروضات الحكومية المصرية ، خاصة أن تلك التدريبات يشرف عليها أعضاء هيئة تدريس بجامعات العالم ويشترك أحيانا فيها أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية.
- تعزيز التعاون بين المدارس والجهات الحكومية والمجتمع المحلي لتوفير الدعم المالي والموارد والخدمات اللازمة لتعليم اللاجئين.
- تحفيز وتشجيع المشاركة الفعالة لأولياء الأمور والمجتمع المحلي في تعليم اللاجئين، وتعزيز دورهم في العملية التعليمية لتحسين تعليم اللاجئين.
- تشجيع الاستفادة من التكنولوجيا والتعليم عن بعد لتعليم اللاجئين، والتي يمكن أن تساعد على توفير وصول أفضل للتعليم للأطفال اللاجئين، خاصة في الأوقات التي تتعرض فيها المدارس للإغلاق بسبب الأزمات المختلفة.
- تفعيل دور الإخصائى الإجتماعى والاخصائى النفسى لتقديم الدعم النفسى للأطفال فى الروضة وتطوير اعدادهم المهنى للقيام بتلك المهمة مع الأطفال .

المراجع

- أوزير، ميلسا هاوير.(٢٠١٩) ثغرات التعليم المدرسي اللاجئين السوريين في تركيا، نشرة الهجرة القسرية.التعليم :الحاجات والحقوق والوصول إلية في أوضاع التجهير .المفوضية السامية للامم المتحدة.
- البزايعة،خليل. (٢٠١٥). تأثير اللاجئين العراقيين علي الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الشرق الأوسط :عمان.
- البنك الدولى (٢٠١٦):قمة رأس المال البشرى: الاستثمار فى السنوات الأولى من الطفولة من أجل تعزيز النمو والانتاجية تم الدخول يوم ٢٠٢٣/٥/٦ متاح على https://blogs.worldbank.org/ar/voices/qmt-n-ras-almal-albshry-tbrz-alhajt-aly-alastthmar-fy-alatfal-alsghar
- الحياري، زياد، & العبيد، مريم. (٢٠٢١). تحديات تعليم اللاجئين السوريين في الأردن: دراسة ميدانية. مجلة دراسات التعليم العالي والبحوث التربوية، ٦(١)، ٤٦-٦٣.
- الخطيب، عمر. (٢٠١٧). تحديات تعليم اللاجئين في الأردن. مجلة دراسات إنسانية، ٥(١)، ٧١-٨٤.
- الخطيب، محمد بن شحات، السنبل ،عبد العزيز بن عبد الله، متولي، مصطفي محمد ، عبد الجواد، نور الدين محمد (٢٠١٨). نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، الطبعة العاشرة، الرياض: دار الزوايا العلمية للنشر والتوزيع.
- دستور جمهورية مصر العربية. (٢٠١٤). القاهرة: الهيئة العامة للمطابع الأميرية.
- الزعبي، على. (٢٠١٣)، المشاركة والاندماج الاجتماعي: الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، حولية: ٣٢، الرسالة: ٣٦٤، ص ص: ٨- ٩٦ .
- السعدي، ريم، & الأسعد، جليلة. (٢٠٢٠). تحديات تعليم اللاجئين السوريين في لبنان: رؤية مقترحة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ١٢(٢)، ١-٢١.
- السعدي، سحر عبدالله محمد(٢٠١٨) دعم الأطفال السوريين اللاجئين من خلال الإرشاد النفسي في الأردن ومشكلات الدعم من وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس ،جامعة الأزهر ، العدد ١٨٠،ج٢،١ ، ص٢٠٢٦-٢٤٢

- سيد الهوارى :دليل الباحثين فى إعداد البحوث العلمية ابتداء من اختيار الموضوع حتى وضع البحث فى صورته النهائية ، مكتبة عين شمس ،القاهرة ،٢٠٠٤،ص ص ٤٥-٤٦
- شارلين هس،بير باتريشيا ليفى :البحوث الكيفية فى العلوم الاجتماعية ،المركز القومى للترجمة ٢٠١٨ ،القاهرة ،ص٣٨٧ .
- الشريف، محمد. (٢٠١٩). تعليم اللاجئين في مصر: حالة الطلاب السوريين. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢١(١)، ١٤٥-١٦٢.
- عادل ابو ضيف, صفاء. (٢٠١٩). متطلبات اعداد معلم الطوارئ في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة .المجلة التربوية لتعليم الكبار.87-65 ,(3)1 ,
- عبد العظيم،صبري. (٢٠٢٠)إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول .القاهرة :دار الكتب المصرية.
- العبلاني،دانه عبد العزيز. (٢٠١٩).تطوير مرحلة رياض الأطفال بنظام منتسوري في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠:تصور مقترح، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية،جامعة طيبة.
- العمري، عبد الحليم، & الحديدي، أحمد. (٢٠١٨). تحديات تعليم اللاجئين السوريين في تركيا. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، ١٠(٢)، ٢٢٣-٢٣٨
- العنزي ،عبيد معاش. (٢٠١٠). عوامل عزوف معلمي المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض عن المشاركة في الأنشطة الطلابية اللاصفية من وجهة نظرهم .رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود ،كلية التربية .الرياض.
- الغنيم، إيمان، & الشريف، حميد. (٢٠٢٠). مستوى جاهزية معلمي المدارس اللبنانية لتعليم اللاجئين السوريين. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ١٢(١)، ١-١٨.
- المحارمة، زينب، & الدويرج، محمد. (٢٠١٩). تعليم اللاجئين السوريين في الأردن: تحديات وآفاق. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، ١١(٢)، ٢٨٣-٢٩٩.
- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.(٢٠٢٢).مفوضية اللاجئين : مستويات النزوح تسجيل رقما قياسياً اخر ،متوجة اتجاها تصاعدياً استمر لعقد من الزمان .جنيف.

- اليونسكو (٢٠٢٢) :المؤتمر العالمى بشأن الرعاية والتربية فى مرحلة الطفولة المبكرة ،إعلان طشقند بالعمل من أجل إحداث التحول المنشود فى مجال الرعاية والتربية فى مرحلة الطفولة المبكرة .متاح على : https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/universal-declaration-cultural-diversity تم التصفح بتاريخ يونيو ٢٠٢٢
- Adelman, E. (2019). Refugee teachers: The challenges of managing professional expectations with personal experiences. Harvard University.
- Ager, A., Strang, A., & Giambrone, B. (2019). Refugee integration: emerging trends and remaining agendas. Journal of Refugee Studies, 32.
- Alshoufani, R. (2018). Mobile Learning and Self-Worth: The Case of Syrian Refugees from a Kantian Perspective and instruction in school settings in the United States. Journal of Social Studies.
- Asghari, H. (2022). Teacher's stories about teaching newly arrived refugee youths at a vocational upper secondary school in Sweden. Retrieved from https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:1658232/FULLTEXT01.pdf
- Atalay, N., Kilic, Z., Anilan, B., Anilan, H., & Anagun, S. S. (2022). Syrian refugee children's education in Turkish public schools: Primary school teachers' experiences. Journal of Qualitative Research in Education, 29, 265-281. doi:10.14689/enad.10
- Aydin, H., & Kaya, Y. (2017). The Educational Needs of and Barriers Faced by Syrian Refugee Students in Turkey: A Qualitative Case Study. Intercultural Education, 1–18.
- Ayoub, M., & Khallaf, S. (2014). Syrian refugees in Egypt: Challenges of a politically changing environment. Cairo studies on migration and refugees, (7), 1.
- Banks, J. A. & Banks, C. A. (2016). Multicultural education: Issues and perspectives.

- Banks, J. A. (2015). Cultural diversity and education: Foundations, curriculum, and teaching. Routledge.
- Banks, J. A., & Banks, C. A. M. (2010). Multicultural education: Issues and perspectives.
- Barbara Harrel-Bond and Others. (2017). Refugee Children in Cairo: An Invisible Risk Group in the City. Forced Migration and Refugee Studies, American University in Cairo, Egypt, 5.
- Betancourt, T. S., & Khan, K. T. (2008). The mental health of children affected by armed conflict: Protective processes and pathways to resilience. International Review of Psychiatry, 20(3), 317-328.
- Bianco, R., & Cobo, M. (2017). The Double Condition of Refugee and Student. The Second International Conference for Refugees in the Middle East Human Security: International Community Obligations and Hosting Communities' Role.
- Blythe Grossberg, "Why Pre-K and Early Education Are So Important", Retrieved 2018-11-6. Edited.
- Christian Helms Jørgensen, Hannes Hautz, Junmin Li. (2021). The Role of Vocational Education and Training in the Integration of Refugees in Austria, Denmark and Germany. International Journal for Research in Vocational Education and Training (IJRVET), 8(3), 276–299.
- Claudia Koehler, Jens Schneider. (2018). Sirius - policy network on migrant education multi-country partnership to enhance the education of refugee and asylum-seeking youth in Europe – perae refugee education in Germany. European Forum for Migration Studies (EFMS) Institute at the University of Bamberg.
- Dressler, R., & Lohmann, S. (2020). Refugee education in Germany: A document analysis. University of Calgary. pp. 1-26. http://hdl.handle.net/1880/112214]
- Dryden-Peterson, S. (2016). Refugee education in countries of first asylum: Breaking open the black box of pre-resettlement experiences. Theory and Research in Education, 14(2), 131-148.

- Dryden-Peterson, S. (2016). Refugee education: Education for an unknowable future. Curriculum Inquiry, 46(1), 14-29.
- Dryden-Peterson, S., Adelman, E., Bellino, M., & Chopra, V. (2019). The Purposes of Refugee Education: Policy and Practice of Including Refugees in National Education Systems. Sociology of Education, 92(4), 346–366.
- Gay, G. (2002). Preparing for culturally responsive teaching. Journal of Teacher Education, 53(2), 106-116.
- Gay, G. (2010). Culturally responsive teaching: Theory, research, and practice. Teachers College Press
- Giliomee, N. (2019). Role of NGOs in sport development and importance of monitoring and evaluation systems: The Case of the Knysna Sport Academy (Doctoral dissertation, Stellenbosch: Stellenbosch University
- Hamilton, R., & Moore, D. (2004). Educational interventions for refugee children. Archives of Disease in Childhood, 89(8), 763-767.
- Harrel-Bond, B., & Others. (2017). Refugee Children in Cairo: An Invisible Risk Group in the City. Forced Migration and Refugee Studies, American University in Cairo, Egypt, 5.
- Hernandez, D. J., Nguyen, T., Casanova, S., Suárez-Orozco, C., & Saetermoe, C. L. (2013). Doing no harm and getting it right: Guidelines for ethical research with immigrant communities. New Directions for Child and Adolescent Development, 2013(141), 43-60.
- Hiegemann, V. (2013). Empowerment through education: The case of adult African refugees in Cairo (Master's Thesis). Retrieved from AUC DAR.
- Hodes, M., Jagdev, D., Chandra, N., & Cunniff, A. (2008). Risk and resilience for psychological distress amongst unaccompanied asylum-seeking adolescents. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 49(7), 723-732.
- Kia-Keating, M., & Ellis, B. H. (2007). Belonging and connection to school in resettlement: Young refugees, school belonging, and

psychosocial adjustment. Clinical Child Psychology and Psychiatry, 12(1), 29-43.

- Ladson-Billings, G. (1995). Toward a theory of culturally relevant pedagogy. American educational research journal, 32(3), 465-491.
- Lakah, D. J. (2019). Understanding the experiences of K-12 ESL teachers teaching refugees in Cairo: The case of Sudanese and Syrian community schools.
- MacLeod, K. (2013). A study of the interaction and social conditions in a kindergarten classroom: an ethnographic study.
- Matthews, J. (2008). Schooling and settlement: Refugee education in Australia. International Studies in Sociology of Education, 18(1), 31-45.
- Mayom, D. (2021). Policy Implications of Refugee Education in Urban Settings: A Case Study of the Experience of Refugee Community-Based Schools in Cairo.
- Milton, S. (2018). Higher education in emergencies. In Higher Education and Post-Conflict Recovery (pp. 121-139). Palgrave Macmillan, Cham.
- Ministry of Education Decree No. 284 of 2014 (concerning the Rules of Incoming Students to Egyptian Universities, Scholarships for Incoming Students, and Egyptian Students Studying in Egyptian Schools Abroad), Al-Jarida Al-Rasmiyya, 7 July 2014 (Egypt) [hereinafter, Decree No. 284/2014]. (Unofficial translation by the research).
- Mosselson, J., Morshed, M. M., & Changamire, N. (2017). Education and wellbeing for refugee youth. Peace Review, 29(1), 15-23.
- Nieto, S. & Bode, P. (2018). Affirming diversity: The sociopolitical context of multicultural education. Pearson.
- Nieto, S., & Bode, P. (2008). Affirming diversity: The sociopolitical context of multicultural education. Allyn & Bacon.
- Nimer, M. (2019). Institutional Structures and Syrian Refugees' Experiences with Turkish Language Education in Turkey.

- Save the Children. (2017). Invisible wounds: The impact of six years of war on the mental health of Syria's children. Save the Children.
- Save the Children. (2018). Hear it from the teachers: Getting refugee children back to learning. Retrieved from: https://www.savethechildren.org/content/dam/usa /reports/ed-cp/hear-it-from-the-teachers-refugee-education-report.pdf.
- UNICEF (2016). Syria Education Sector Analysis. The effects of the crisis on education in Syria, 2010-2015.
- Williams, I. A. G. (2015). Kindergarten teachers' attitudes, roles, and responsibilities toward implementing the standards-based core curriculum (Doctoral dissertation, Capella University.